الآثار السلبية لأزمة الاحتلال العراقي على الجوانب السلوكية والانفعالية والمعرفية للشباب الجامعي في الكويت

د. قاسم علي الصراف*

مقدمة

تعرضت الكويت صبيحة يوم الثاني من أغسطس ١٩٩٠ لغزو عراقي مفاجيء استهدف البلاد والعباد، فخلق الذعر في النفوس والخوف في القلوب، مما أدى إلى نزوح كثير من الأفراد من البلاد طلباً للأمن والأمان. وبقي من بقي من المرابطين يتحدون الاحتلال بشتى الطرق والوسائل، فضربوا أروع الأمثلة في الفداء والصمود والمقاومة طيلة سبعة أشهر متواصلة تعرضوا خلالها لأبشع صور الظلم والعذاب والحرمان، ولا سيما الشباب الذي كان مستهدفاً من قبل المحتل منذ أن وطئت أقدامه أرض الوطن، حتى جاء نصر الله في صبيحة يوم السادس والعشرين من فبراير ١٩٩١، فتحررت الكويت من الاحتلال.

إلا أن هذا الاحتلال خلف وراءه، بالرغم من قصر مدته، كثيراً من المشاكل والسلبيات، فبالاضافة إلى الدمار الهائل الذي لحق بالمنشآت الاقتصادية والاجتماعية والتربوية، كان هناك دمار من نوع آخر، أقوى أثراً وأشد فتكاً، وهو دمار الانسان الكويتي.

ويشير علماء النفس إلى أن الأفراد الذين يعايشون الحروب والأزمات يكونون غالباً أكثر عرضة للإصابة بالمشكلات المرتبطة بالصحة النفسية والعقلية من الأفراد الذين لا يعايشون هذه الخبرات، وحتى الأفراد الذين يخضعون لمثل هذه الأزمات يختلفون فيما بينهم في مدى الأضرار النفسية والجسدية والعقلية التي يصابون بها، فهناك أفراد يملكون من القدرات النفسية والعقلية ما يجعلهم أشداء في مواجهة الأزمات، وهناك آخرون لا يستطيعون تحمل المشاق النفسية في مواجهة المحن والشدائد فينهارون عند أول مواجهة لها، وقد تظهر هذه الفروق الفردية في كيفية الاستجابة لظروف الأزمة والضغوط الحادة التي واجهها الأفراد أثناء فترة الغزو والاحتلال، وقد يستجيب الفرد للأزمة بصورة حادة أو بصورة معتدلة حسب مدى إدراكه لها كعنصر مهدد لحياته وحياة أسرته، وقد يستجيب فرد آخر لذات الأزمة على أنها موقف تحد لقدراته وامكانياته الذاتية على المواجهة ومن ثم يتصرف بصورة أكثر ايجابية لمحاولة التغلب عليها.

* أستاذ مساعد بقسم علم النفس التربوي - كلية التربية - جامعة الكويت.

ويعتقد (Shore, 1986) ان الأفراد الذين يعانون من اضطرابات الصدمة نتيجة مرورهم بأزمة حادة لا تتعدى نسبتهم ٢٥٪ من مجموع من تعرضوا لهذه الأزمة، بالرغم من أن هذا الأمر يتوقف كثيرا على طبيعة وقسوة تلك المحنة، ويشير المطوع «١٩٩٢» إلى أن من افرازات العدوان العراقي على الكويت الآثار النفسية التي خلقت وراءها اتجاهات مرضية واضطرابات سلوكية ظهرت على شكل انخراط الأفراد في تناول المشروبات الكحولية، والاكثار من التدخين، وتعاطي الأدوية النفسية المهدئة والمنومة، وتناول المخدرات كحيلة للهروب من مواجهة ضغوط الحياة المستمرة، وكذلك الانغماس في السلوك غير السوء كالعدوانية تجاه الآخرين، والعصبية الزائدة، واهمال العمل والواجبات الشخصية، والتهرب من تبعات المسؤولية الأسرية.

ويؤكد عدد من خبراء التربية وعلم النفس أن الخبرات المؤلمة لا تنسى بسرعة، وأن الحروب والاحتلال يخلفان موقفا صدميا بالنسبة لبناء الفرد النفسي، والاضطرابات المصاحبة لهذا الموقف الصدمي تكون أكثر شدة وأطول مدة إذا كان المسبب لها هو الانسان. والصدمة هي بداية التطور المرحلي للأزمة، والضغط النفسي ظاهرة نفسية أساسية مصاحبة للأزمة وأحد مكوناتها الرئيسية. ويعرف (Drever, 1973) الصدمة Trauma بأنها حدوث الضرر والخسارة والاصابة للنفس أو العقل مما يؤدي إلى صدمة انفعالية Emotional Shock تحدث خللا وظيفيا للفرد أو الجماعة، وذلك لفترة من الوقت قد تطول أو تقصر وفقا لدرجة شدة الصدمة. ويشير منصور «١٩٩٢» إلى أن العدوان العراقي كان من المفاجأة والضراوة في غير ما توقعات أو احتمالات، كما كان من فقدان العقلانية في منطقه وموضوعه وهدفه وأسلوبه، بحيث إنه ترك كل كويتي، بل كل عربي، في حالة صدمة لا يدرك معها ما الذي حدث؟ ولماذا حدث ما حدث؟

ان معاناة الكويتيين الذين عايشوا محنة الاحتلال العراقي في الداخل تولدت من مشاهدة العنف والاعتداء والحرمان من كافة الحقوق، بعد أن كانوا يحيون في رغد من العيش وفي بلد آمن مطمئن، ونتيجة لذلك فان انعكاسات هذه الأزمة تبرز في صورة سلوك خارجي كرد فعل طبيعي لهذه الأحداث، ويشير (Solomon, 1988) إلى أن ردود الفعل النفسية للأفراد في الأزمات تتأثر باضطرابات وظيفية تظهر في مجال الأسرة والعمل والدراسة.

ويفسر (Slaikeu, 1990) مفهوم «الأزمة» بأنه اشارة إلى حالة مؤقتة من الاضطرابات ومن اختلال التنظيم التي تجعل من الفرد عاجزا عن مواجهة موقف معين باستخدام الطرق المألوفة لحل المشكلات بشكل جذري. ويحدد بعض المنظرين المعالم الأساسية للأزمة، فيؤكد (Caplan, 1964) على الاضطراب الانفعالي، ويركز (Taplin, 1971) على المكون المعرفي لحالة الأزمة، وعلى اضطراب توقعات الفرد في الحياة، بينما يشير آخرون (Sugarman and Masheter, 1985) إلى أن الأزمات عادة ما تتمخض عن ثلاثة احتمالات: فإما تغيير نحو الأحسن، وإما تغيير نحو الأسوأ واما رجوع إلى مستويات سابقة من التوظيف. ويؤكد بعض المتخصصين على أن المكونات المعرفية تلعب دورا بارزا في تحديد شدة الاحساس بالأزمة من حيث الادراك الحسي لأحداث الأزمة وظروفها وملابساتها، حيث إن الكيفية التي يستقبل بها الفرد أحداث الأزمة ثم تفسيره لتلك الأحداث والتفاعل معها،

وهي عمليات معرفية وسيطة بين أحداث الأزمة واستجابات الفرد لها، هي التي توضح الطبيعة النوعية لخبرة الأزمة من حيث شدتها وعنفوانها.

وتعتبر الضغوط النفسية احدى الظواهر النفسية المصاحبة للأزمة، وهي إن تكررت أدت إلى الارباك في حياة الفرد، والضعف في الجوانب السلوكية، والعجز عن التفاعل مع الآخرين، والضغوط النفسية تؤدي إلى انهاك آليات التوافق من خلال الاستخدام الزائد والمستمر لها (Seyle, 1976).

والافرازات النفسية المصاحبة للصدمة بسبب الأزمة هي الآثار السلبية التي تركها الغزو العراقي على الانسان الكويتي في النواحي السلوكية والانفعالية والمعرفية. ففي النواحي السلوكية تشير هذه الافرازات إلى زملة من الأعراض تظهر في صورة البكاء، والاستفزاز في السلوك، والثورة دونما سبب، والسلوك العدواني، وعدم الالتزام بالقوانين العامة، واهمال الواجبات اليومية، والشكوى من اضطرابات النوم والراحة، والارهاق. وفي النواحي الانفعالية، تشير هذه الافرازات إلى فقدان الثقة بالعروبة، والشعور بالقهر، والحزن على المفقودين، والقلق والضيق، والخوف، والكراهية، والضعف في الوظائف الاجتماعية. وفي النواحي المعرفية، تشير افرازات الأزمة إلى وجود ظاهرة التشوش في التفكير، والشرود الذهني، والتشتت في الانتباه، والنسيان، والانشغال الفكري بأحداث الأزمة (المطوع، ١٩٩٢).

وهذه الأعراض لا تعكس نواحي مرضية بقدر ما تعكس ردود فعل طبيعية لظروف غير طبيعية عاشها الكويتيون، والأعراض تصبح مرضية في حالتين: أولاهما إذا استمر الفرد في معاناته لهذه الأعراض لفترة زمنية طويلة، وثانيهما، إذا صاحب هذه الأعراض ضعف عام في القدرة على التعامل معها.

إن التفكير والسلوك والانفعال أشكال متلاحمة، وإن التغير في أحدها قد يؤدي إلى التغير في النواحي الأخرى. وهدف هذا البحث هو السعي إلى التعرف على هذا التغير الذي أحدثته أزمة الاحتلال العراقي في الشباب الجامعي سلوكاً وانفعالاً وتفكيراً.

الدراسات السابقة

تأثير الأزمات على الأفراد كان الشغل الشاغل لكثير من الباحثين في مجال سيكولوجية الأزمات، وقد دلت نتائج دراسات كثيرة على أن بعض الأفراد الذين يمرون بخبرات من هذا النوع يعانون من اضطراب الاجهاد بعد الصدمة التي تولدها الأزمة، فقد أشارت دراسة (Shore, 1986) أن ليس كل من يعايش الأزمات يعاني من اضطراب الاجهاد بعد الصدمة، وأن الأفراد الذين يعانون من هذا الاضطراب لا تتعدى نسبتهم ٢٥٪ من جملة من يتعرضون للأزمات، وأن هذه النسبة تتضاءل لتصل بعد مرور فترة زمنية معينة إلى ٥٪ فقط.

وفي دراسة أولية مباشرة بعد تحرير الكويت من الاحتلال العراقي، قام (Garbarino, 1991) بأمر من منظمة اليونسيف باختيار عدد من أطفال الكويت تتراوح أعمارهم بين ٥ ـ ١٣ سنة لتبيان أثر الغزو العراقي على الجانب النفسي للأطفال من خلال دراسة أربعة مجالات هي :

(١) التعرض لهزات صدمية عن طريق مشاهدة أحداث القتل والاختطاف ومشاهدة التفجيرات.
(٢) فقدان أحد أفراد الأسرة أو الأقارب عن طريق الموت أو الاختفاء.
(٣) ظهور أعراض نفسية كاضطراب النوم، وتوارد الأحلام، ونماذج الخوف المتعلقة بالاحتلال، واضطراب السلوك والشخصية.
(٤) التغيير في الطموحات. واستخلصت الدراسة أن ٦٢٪ من الأطفال كانوا يعانون من خبرات صدمية تولدت عن مشاهدتهم للجثث المعلقة من فوق أعمدة النور، أو جثث ملقاة في الشوارع وفي الأحياء السكنية، أو جثث أطفال مقطعة بفعل المتفجرات، وأن ٢٠٪ من أفراد العينة أعلنوا أنهم فقدوا قريبا أو صديقا لهم سواء عن طريق القتل أو الاختطاف، وأن ٥٢٪ من الأطفال كانوا يعانون من قلة النوم والكوابيس والأحلام المزعجة والمتعلقة بأحداث الأزمة، كما دلت نتائج الدراسة على أن جميع الأطفال الذكور أعلنوا أنهم يودون أن يصبحوا جنودا عندما يكبرون لكي يدافعوا عن وطنهم، وأن جميع الأطفال الاناث أعلن عن رغبتهن في أن يصبحن طبيبات وممرضات عندما يكبرن لكي يساهمن في تضميد جروح الجرحى ومعالجة المرضى.

وفي دراسة محلية أخرى كان الهدف منها الوقوف على الآثار النفسية التي خلفتها أزمة الاحتلال العراقي على الطلاب والطالبات في مدارس التعليم العام، قامت وزارة التربية (١٩٩١) باختيار (٣٦٢) مدرسة موزعة على جميع المناطق التعليمية في دولة الكويت، وبعد تجميع البيانات الأولية من الاخصائيين الاجتماعيين والمدرسين وأولياء الأمور، خرجت الدراسة بالنتائج التالية :

١ ـ ازدياد حالات الاضطراب النفسي والخوف من المجهول لدى ٥ ,٨٣٪ من أفراد العينة.
٢ ـ ازدياد مظاهر السلوك العدواني بين الطلاب لدى ٦ ,٥٤٪ من أفراد العينة.
٣ ـ اهتزاز بعض القيم والمبادىء الاجتماعية لدى ١ ,٤٢٪ من أفراد العينة.
٤ ـ زيادة مشكلات الخروج على النظام المدرسي لدى ٧ ,٢٩٪ من أفراد العينة.

وفيما يتعلق بالفروق بين الجنسين، توصلت الدراسة إلى أن الطالبات تأثرن بصورة أكبر من الطلاب بالنسبة لاهتزاز القيم والثوابت الاجتماعية، بينما تأثر الطلاب بصورة أوضح بالمشكلات المتعلقة بالسلوك العام والخروج على النظام المدرسي.

أما على مستوى الأفراد الراشدين فقد قام الباحثان الأمريكيان (Kaniasty and Norris, 1991) بدراسة لاكتشاف الآثار النفسية للاحتلال العراقي وحرب تحرير الكويت على عينة قوامها (٨٣٣) فردا، من أهالي أفراد القوات الأمريكية المسلحة الذين اشتركوا في حرب تحرير الكويت، وقد استخدمت في هذه الدراسة أداة المقابلة في فترة زمنية مدتها ستة أشهر، وقد استخلص الباحثان أن الاحتلال العراقي للكويت وماتبعه من حرب الخليج ساهم إلى حد كبير في وجود عدة آثار نفسية على

الأفراد تمثلت في الاجهاد بعد الصدمة (PTSD) الاغتراب النفسي، القلق النفسي، والنظرة التشاؤمية للحياة.

كذلك هدفت دراسة الباحثين (Smith et al. 1986) إلى الكشف عن الآثار السيئة التي تتركها الأزمات والكوارث على الأفراد، فقاموا باختيار عينة قوامها (٤٥٢) فردا ممن تعرضوا لأزمات وكوارث مختلفة داخل الولايات المتحدة الأمريكية، ثم قاموا بتقسيم أفراد عينة الدراسة إلى ثلاث مجموعات رئيسية، مجموعة تعرضت للأزمة بطريقة مباشرة، ومجموعة تعرضت للأزمة بطريقة غير مباشرة، ومجموعة ثالثة لم تتعرض لآثار الأزمة. وقد توصل الباحثون إلى نتائج مفادها أن الأفراد الذين تعرضوا بطريقة مباشرة لآثار الأزمة أصبحوا يعانون من مستويات مرتفعة من القلق والتوتر النفسي أكثر من المجموعتين الأخريين، بينما خلت المجموعة التي لم تتعرض لآثار الأزمة من أية أعراض أو اضطرابات نفسية، وعلى وجه الخصوص اتضح من استجابات أفراد المجموعة التي تعرضت مباشرة لآثار الأزمة أنها تعاني من ستة أنواع من الاضطرابات هي: الكآبة، اضطراب وظائف الأعضاء، الخوف النفسي، القلق العام، الاجهاد، العصبية الزائدة، بينما تبين من استجابات المجموعة التي تعرضت بطريقة غير مباشرة إلى وجود كل أنواع الاضطرابات ولكنها بصورة أخف كثيرا من المجموعة الأولى وأكثر قليلا من المجموعة الثالثة بالرغم من وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعة الثانية والثالثة، وقد أشارت نتائج الدراسة أيضا إلى أن الخبرات الصدمية للمجموعة التي تعرضت مباشرة لآثار الأزمة فاقت بقدر ثمانية أضعاف من المجموعة التي لم تتعرض لهذه الأزمة، وأربعة أضعاف بالنسبة للمجموعة التي تعرضت بطريقة غير مباشرة لذات الأزمة.

وفي مجال تأثير صدمة الأزمات على الجانب الانفعالي، تشير دراسة (Behar, 1984) إلى أن أزمة الاحتلال الأجنبي على الأفراد من شأنها اهتزاز الثقة بالحياة وبالآخرين، كذلك دلت نتائج دراسة (Yost, 1987) على أن الاجهاد المرتبط بصدمة الأزمات له تأثيره الواضح على الناحية الانفعالية للأفراد وخصوصا ارتباطه بأعراض القلق التي تظهر في صورة الحزن، والكآبة، واليأس، والملل، والشعور بالتعب والارهاق، وفقدان الاهتمام بالأشياء عامة.

وفيما يتعلق بتأثير الأزمات على الجانب المعرفي، تشير الدراسة (Sierles et al. 1983) إلى أن صدمة الاحتلال لها آثارها السلبية على القدرات العقلية للانسان، حيث يشعر الفرد بضعف في نشاطه العقلي، وخمول في طاقته الذهنية. وأيضا تشير دراسة (Bailey, 1985) إلى أن الأفراد الذين يعانون من صدمة الأزمات تصبح الصور العقلية لديهم عن الاستقرار والسلام العالمي مشوهة لدرجة أنهم يواجهون صعوبات فائقة في عملية التوافق مع الأوضاع الجديدة التي شهدها العالم.

وفي مجال تأثير الأزمات على الجانب السلوكي، قام الباحثون (Davidson et al. 1985) باجراء دراسة اكلينيكية على عينة قوامها ستة وعشرون شخصا ممن كانوا يعانون من اضطرابات الصدمة بسبب مرورهم بأزمة حادة، فوجدوا أن من بين هؤلاء ٤١٪ منهم أصبحوا يتناولون المسكرات، وأن ٢٥٪ منهم أصبحوا يعانون من اضطرابات النوم، وأن ١٨٪ منهم أصبحوا يتناولون الأدوية والعقاقير المهدئة، وأن ١٦٪ منهم أصبحوا يعانون من اضطرابات سلوكية حادة، كالعصبية

الزائدة، والعنف والاهمال للنفس والواجبات. وفي دراسة أخرى أجريت على عينة كبيرة من المدنيين قوامها (٢٤٩٣) فردا ممن كانوا يعانون من افرازات الحرب الفيتنامية نتيجة معايشتهم لها مدة طويلة، وقد توصل الباحثون (Helzer et al. 1987) إلى أن من أبرز المشكلات السلوكية التي ظهرت على هؤلاء الأفراد كانت السرقة والكذب والاعتداء والتخريب والتمرد على النظام والقانون، وأن هذه الاضطرابات كانت النتيجة الطبيعية لتعرض هؤلاء الأشخاص لصور العنف والقتل والتعذيب أيام الحرب الفيتنامية.

وفي مجال تأثير أزمة الاحتلال على الأفراد تبعا لتغير الجنس فقد قام الباحث الفلسطيني (AWWAD, 1989) بإجراء دراسة على عينة قوامها (٩٥٧) طالبا وطالبة من شباب الانتفاضة في الأراضي المحتلة يعيشون في ظل الاحتلال الاسرائيلي، وقد توصل الباحث إلى وجود فروق دالة احصائيا بين كل من الذكور والاناث فيما يتعلق بتأثير أزمة الاحتلال على الجنسين، فقد وجد أن الفتيات الفلسطينيات أصبحن يعانين من الأعراض النفسية لهذه الأزمة أكبر من معاناة الفتيان الفلسطينيين لها، وقد أرجع الباحث السبب في ذلك إلى أن الفتاة الفلسطينية اشتركت بصورة مباشرة في عمليات الانتفاضة، ولذلك تعرضت إلى مواقف العنف وما تحمله من اجهاد وارهاق تركت آثارها الانفعالية والنفسية على شخصية الفتاة الفلسطينية.

تحديد مشكلة البحث

يزخر التراث السيكولوجي المتعلق بتفسير الأزمات على الانسان بالنظريات والدراسات والبحوث التي أجريت في الغرب وبالذات في الولايات المتحدة الأمريكية بما يعكس خبرات وجهود الباحثين في هذه البداية إلا أن مثل هذه البحوث تعتبر ضئيلة في البيئة العربية، وجديدة فيما يتعلق بالبيئة الكويتية.

وقد انبثقت فكرة هذه الدراسة من المعايشة الذاتية، ومن المعاناة الفردية التي عاشها الباحث طيلة فترة الاحتلال الغاشم التي دامت سبعة شهور كاملة، وكأنها سبعة أعوام عجاف، ذاق خلالها كل من خبر الأزمة أبشع أنواع الذل والعذاب والحرمان، وعاش فقدان الأمن والأمان في نفسه وماله وعرضه، الأمر الذي ترك آثارا بالغة الخطورة على شخصيته، وعلى وجه الخصوص الشباب الذين كانوا هدفا مباشرا لجنود الاحتلال.

ومن هنا فإن هذه الدراسة تسعى إلى الكشف عن الآثار التي تركها الغزو العراقي على الشباب الجامعي، وبالتحديد يهدف البحث إلى الاجابة على التساؤلات التالية:

١ - ما مدى تأثير أزمة الاحتلال العراقي على الجوانب السلوكية لطلبة جامعة الكويت؟
٢ - ما مدى تأثير أزمة الاحتلال العراقي على الجوانب الانفعالية لطلبة جامعة الكويت؟
٣ - ما مدى تأثير أزمة الاحتلال العراقي على الجوانب المعرفية لطلبة جامعة الكويت؟

تنويه سقط سهوا جدول رقم(١) ورقم (٢)
والاشكال البيانيه (1-11) A و(1-11) B

قيم α للاقتصاد الكويتي 1970 - 1989

	1970-1972	1972-1974	1974-1975	1975-1976	1976-1977	1977-1978	1978-1980	1980-85	1985-89
$\alpha(A\downarrow)$	0.2960	0.2609	0.2832	0.2793	0.2802	0.2980	0.2803	0.2890	0.2860
$\alpha(Y\downarrow)$	0.3210	0.2510	0.1996	0.2976	0.2933	0.2763	0.2186	0.2801	0.2899
$\alpha(H\downarrow)$	0.3612	0.3461	0.3210	0.3900	0.3263	0.2981	0.2601	0.2844	0.3728
$\alpha(Q\downarrow)$	0.2610	0.2317	0.2801	0.2655	0.2120	0.2061	0.2706	0.2085	0.2123
$\alpha(Q\downarrow Y\downarrow)$	0.3001	0.2365	0.2009	0.2777	0.2641	0.2861	0.2461	0.2633	0.2883
$\alpha(H\downarrow Q\downarrow)$	0.1863	0.2001	0.1985	0.2005	0.1631	0.1502	0.1983	0.1325	0.1269
$\alpha(H\downarrow Q\downarrow Y\downarrow)$	0.2813	0.1975	0.1893	0.2386	0.2039	0.2139	0.1898	0.2136	0.2253
$\alpha(\vec{A})$	0.2683	0.2781	0.2801	0.2683	0.2633	0.2512	0.2663	0.2510	0.2789
$\alpha(\vec{Y})$	0.3126	0.2313	0.2003	0.2003	0.2893	0.2535	0.2019	0.2860	0.2773
$\alpha(\vec{H})$	0.3503	0.3261	0.4029	0.4003	0.3388	0.2625	0.2533	0.3621	0.3326
$\alpha(\vec{Q})$	0.2591	0.2421	0.2931	0.2361	0.2169	0.2003	0.2631	0.2015	0.2099
$\alpha(\vec{Q}\vec{Y})$	0.2901	0.2231	0.1909	0.2436	0.2761	0.2881	0.2231	0.2861	0.2715
$\alpha(\vec{H}\vec{Q})$	0.1981	0.2218	0.2006	0.2009	0.1381	0.1409	0.1029	0.1258	0.1026
$\alpha(\vec{H}\vec{Q}\vec{Y})$	0.2173	0.2001	0.1802	0.2161	0.2130	0.2013	0.1900	0.2108	0.2160

جدول (2)

قيم لمعيارة ولكسن من دول مجلس التعاون الخليجي

	Kuwait - Saudi Arabia	Kuwait - Emirates	Kuwait - Bahrain	Kuwait - Qatar	Kuwait - Oman	Saudi Arabia Emirates	Saudi Arabia Bagrain	Saudi Arabia Qatar	Saudi Arabia Oman	Bahrain - Emirates	Bahrain - Qatar	Bahrain - Oman	Emirates - Qatar	Emirates - Oman	Emirates - Oman
٨)	0.5692	0.8610	0.7853	0.8923	0.7832	0.6211	0.8637	0.7299	0.5771	0.8821	0.5623	0.6987	0.7813	0.7021	0.6231
٢)	0.5213	0.6321	0.6993	0.8628	0.7131	0.6101	0.7899	0.7201	0.6003	0.8531	0.4993	0.6391	0.7218	0.6001	0.5983
١٤)	0.8615	0.7210	0.8311	0.8232	0.7211	0.6119	0.8117	0.7465	0.6931	0.8631	0.5129	0.7211	0.8235	0.7662	0.6019
٥)	0.5989	0.7819	0.7213	0.6993	0.7218	0.5293	0.7086	0.6995	0.6001	0.8231	0.4989	0.6021	0.7335	0.6695	0.5981
٣٥)	0.5083	0.7381	0.7009	0.6115	0.6933	0.4995	0.72103	0.6223	0.5481	0.7786	0.4591	0.5861	0.6789	0.6031	0.5563
٥١)	0.5993	0.6831	0.6917	0.6375	0.6089	0.6033	0.7815	0.7001	0.6029	0.6995	0.6801	0.6151	0.7083	0.6983	0.5903
٣٥١)	0.6030	0.5921	0.5921	0.5382	0.5018	0.5285	0.4886	0.4963	0.4831	0.4002	0.4629	0.3821	0.4681	0.3980	0.2891
٨)	0.5893	0.8821	0.7663	0.8773	0.7129	0.6850	0.8099	0.7008	0.6322	0.8091	0.6210	0.7013	0.7665	0.7001	0.6098
٢)	0.6812	0.6091	0.7811	0.8332	0.7018	0.6005	0.7232	0.6983	0.6801	0.8334	0.5160	0.6009	0.7081	0.6223	0.4893
١١)	0.5116	0.4892	0.5389	0.6029	0.6812	0.5098	0.7891	0.6281	0.3210	0.6281	0.3210	0.5981	0.5008	0.5009	0.3883
٥)	0.5772	0.6081	0.7250	0.6213	0.7209	0.6993	0.6534	0.6668	0.6342	0.7218	0.7011	0.6993	0.7081	0.7231	0.7783
٢ ٥)	0.8113	0.8891	0.6113	0.7288	0.6887	0.6021	0.7783	0.6689	0.7113	0.8183	0.7863	0.6623	0.6983	0.6211	0.6521
٥ ١١)	0.4818	0.4391	0.4889	0.5802	0.5389	0.5180	0.7082	0.6332	0.5111	0.7021	0.6621	0.6623	0.6983	0.6211	0.5454
٢ ٥ ١١)	0.7819	0.6391	0.6830	0.6334	0.5893	0.5298	0.6152	0.6182	0.5333	0.5921	0.6332	0.4291	0.5818	0.5003	0.4001

الشكل (1) A

الأشكال البيانية لنموذج للاقتصاد الكويتي، 1970 - 1989

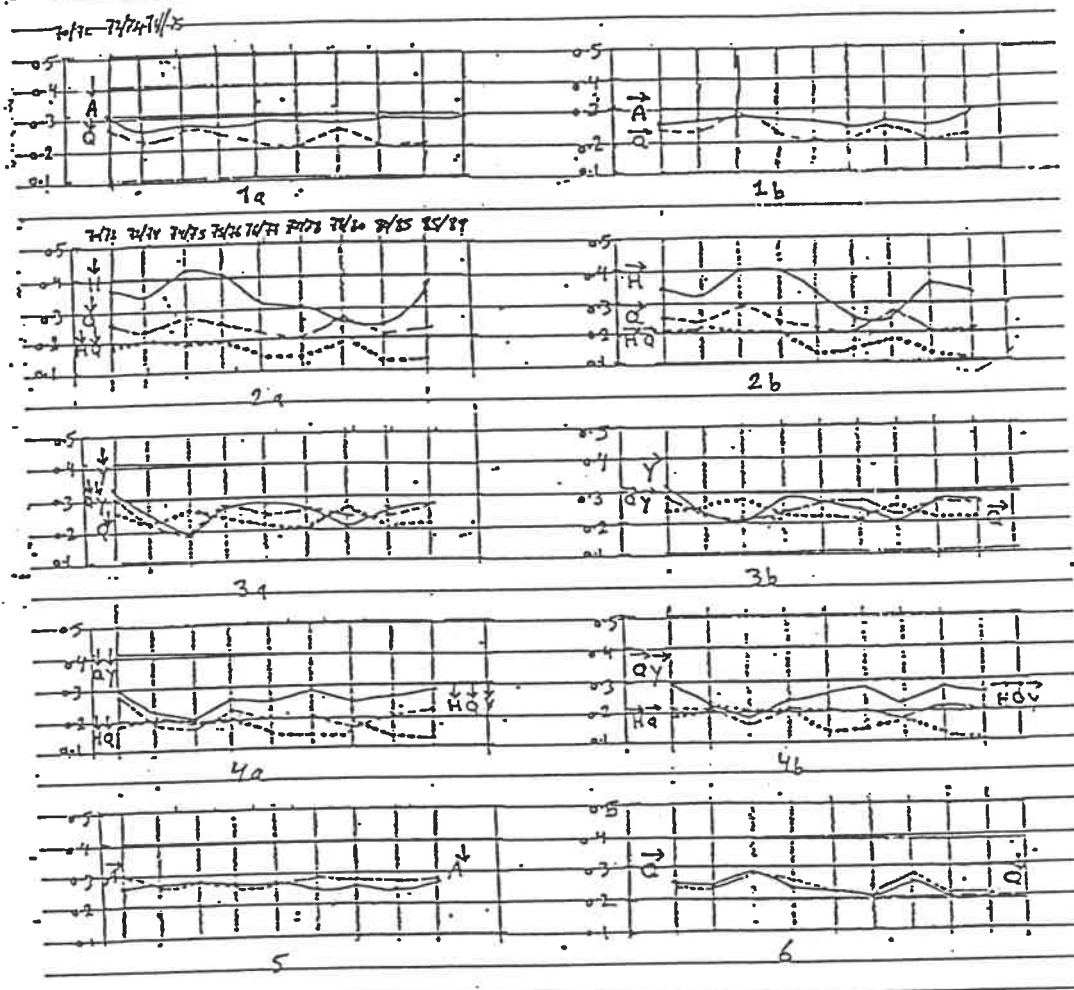

الشكل (A(1

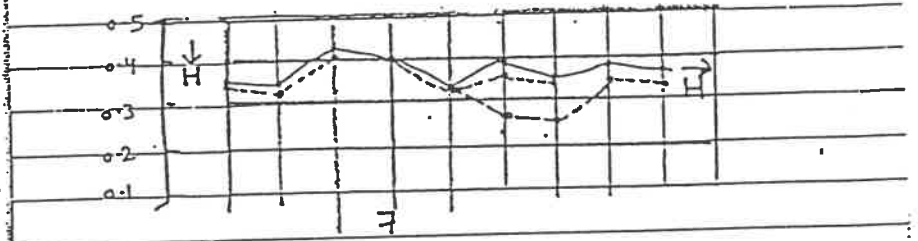

7

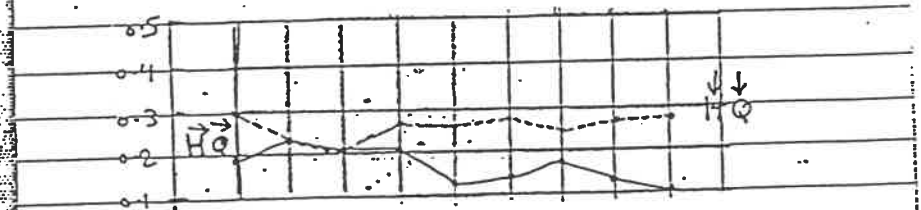

8

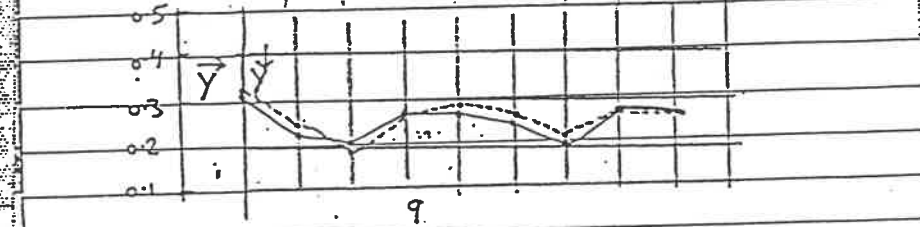

9

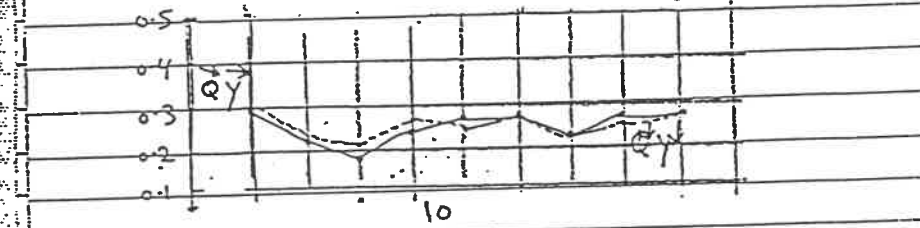

10

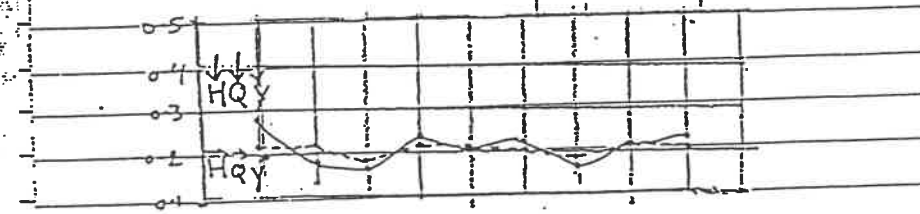

11

الشكل B2 مجموعة الاشكال البيانية لقيم pH لمجموعة دولتينة من دول مجلس التعاون الخليجي

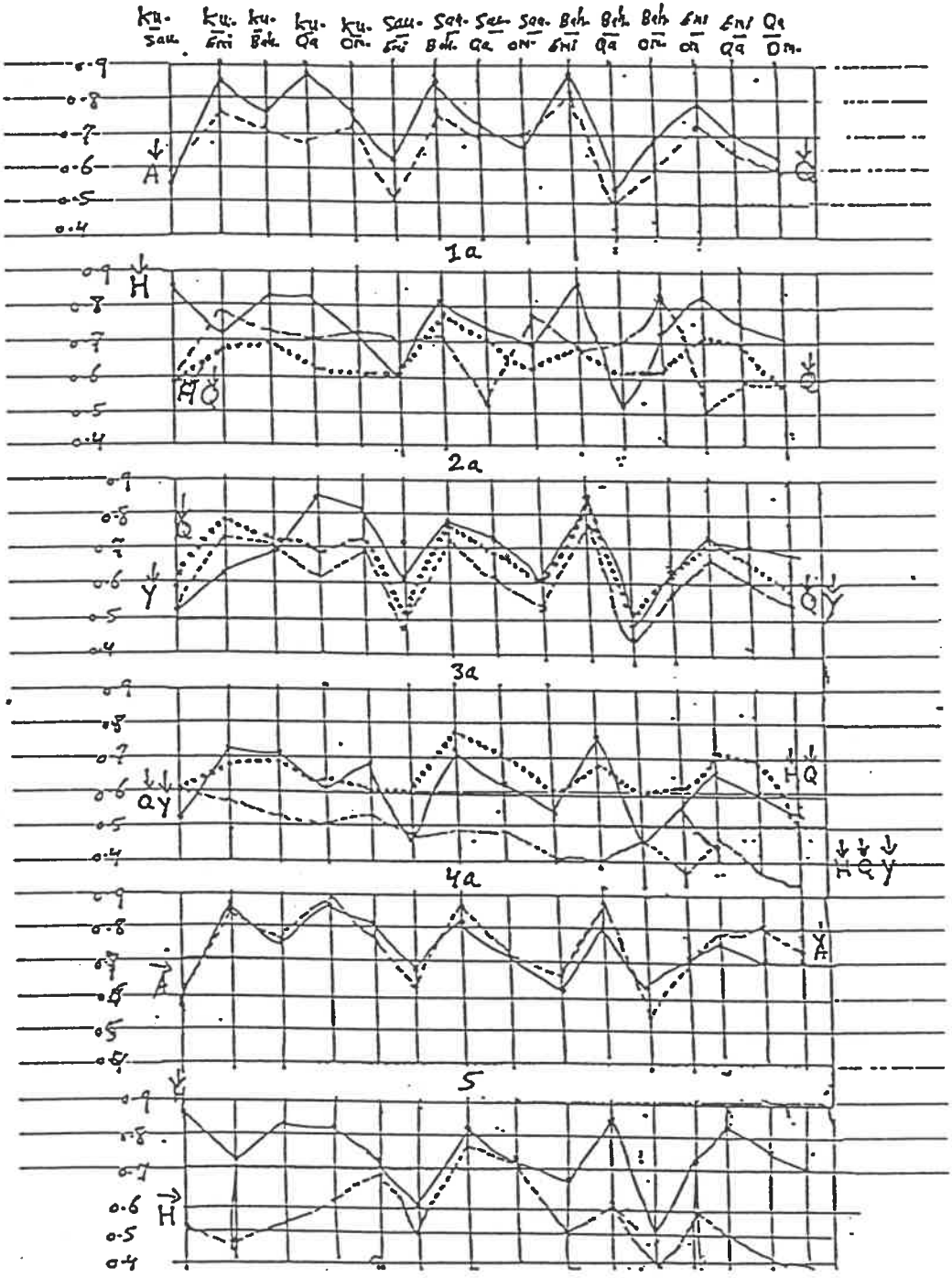

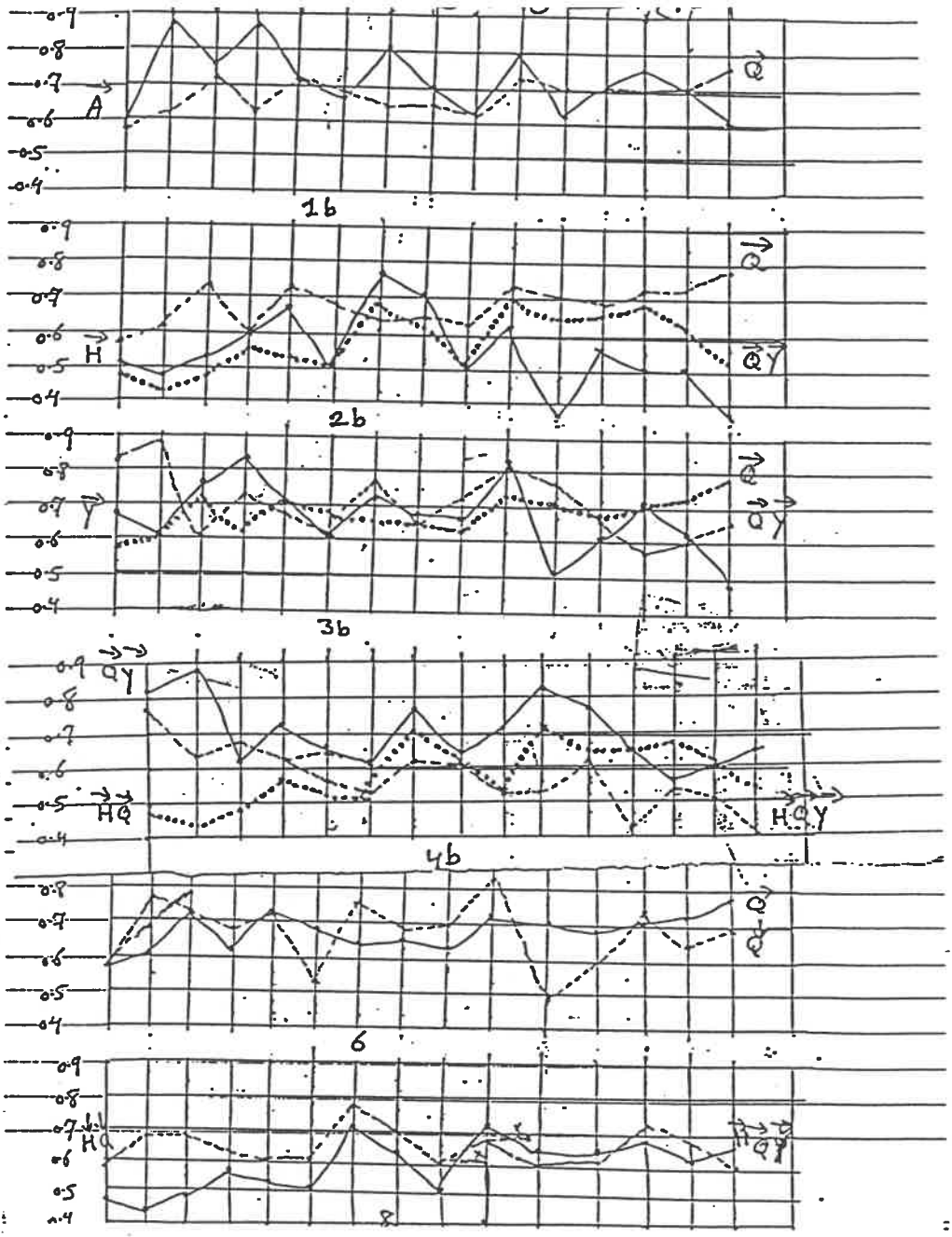
0·9
0·8
0·7
0·6
0·5
0·4
A
Q
1b
H
QY
2b
Y
3b
HQ
HQY
4b
6
8

B2 تابع الشكل

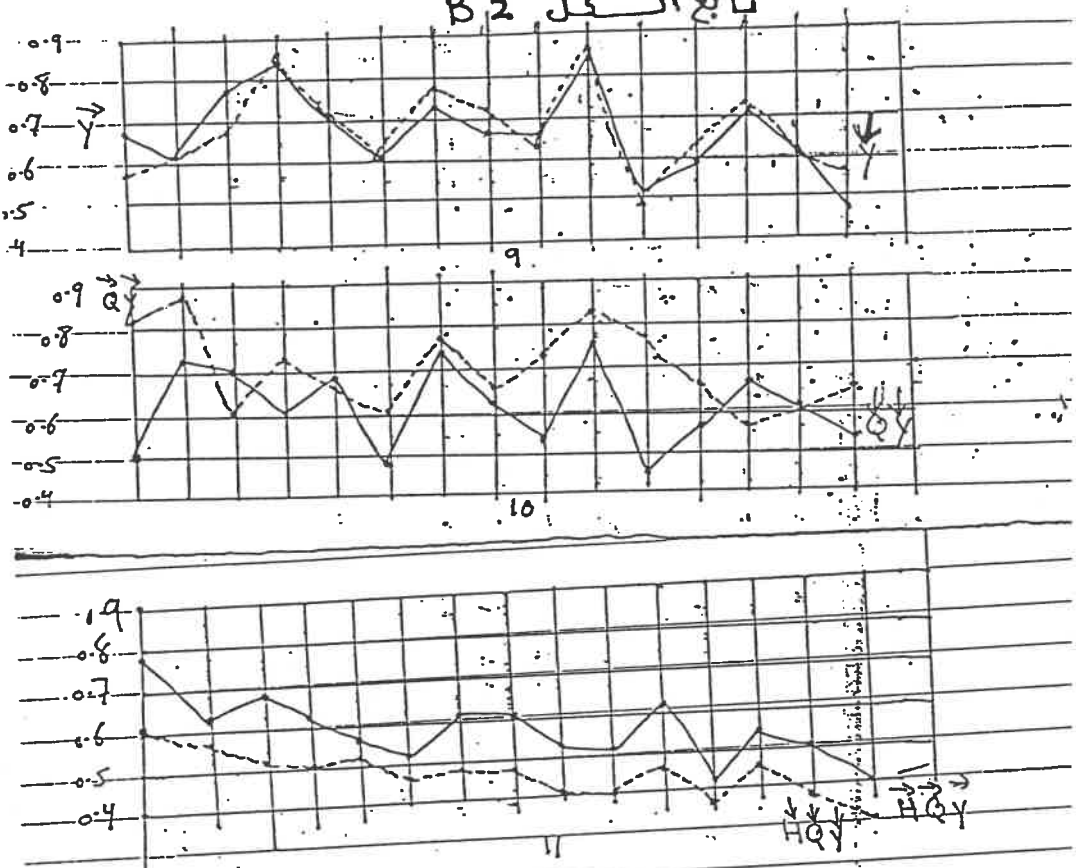

٤ ـ هل يختلف تأثير أزمة الاحتلال العراقي على الجوانب السلوكية تبعا لمتغير الجنس والتخصص ومكان التواجد ابان الأزمة؟

٥ ـ هل يختلف تأثير أزمة الاحتلال العراقي على الجوانب الانفعالية تبعا لمتغير الجنس والتخصص ومكان التواجد أبان الأزمة ؟

٦ ـ هل يختلف تأثير أزمة الاحتلال العراقي على الجوانب المعرفية تبعا لمتغير الجنس والتخصص ومكان التواجد ابان الأزمة؟

حدود البحث

هذا البحث يدور حول الآثار السلبية لأزمة الاحتلال العراقي على الجوانب السلوكية والانفعالية والمعرفية للطالب الجامعي بجامعة الكويت ومن الجنسية الكويتية فقط، ومن هنا فان نتائج هذه الدراسة تقتصر على استجابات الطلاب والطالبات المسجلين في جامعة الكويت في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ١٩٩٢/٩١، ومن كليات عملية ونظرية حول البنود الواردة في الاستبانة والتي حددها الباحث في جوانبها الثلاثة.

مصطلحات البحث

الجوانب السلوكية:

ويقصد بها استجابات الأفراد المتكاملة للتفاعل اليومي مع بيئتهم، وتظهر في صورة أفعال أو أقوال تتسم بسمات معينة يغلب عليها، في حالة الأزمات، مظاهر الارتباك والاستقرار والثورة والعدوانية والعنف والتطاول على الأعراف والقوانين والأنظمة، والقصور والاهمال في الجوانب الشخصية والاجتماعية.

الجوانب الانفعالية:

وهي حالات التي تشير إلى الخبرات والأفعال التي تشمل الجوانب النفسية وتأخذ شكل استجابات انفعالية يمكن التعبير عنها عن طريق ألفاظ معينة كما في الخوف والغضب والاكراه، والحزن والكآبة والسأم والضجر والملل، وفقدان الثقة بالنفس والآخرين، والشعور بالشك والريبة في العلاقات الشخصية والاجتماعية.

الجوانب المعرفية:

وهي العمليات التميزية التي تبدأ من أخذ العلم بالخبرات المدركة وتمتد إلى جميع أشكال

المحاكمة العقلية، وتتناول التركيز والانتباه واستيعاب المعلومات واستعادتها، وعمليات التفكير والفهم والتذكر وما إلى ذلك.

عينة البحث

تتألف عينة الدراسة من (١١٢٢) طالبا وطالبة من أصل (١١٤٤٢) طالبا وطالبة يمثلون المجتمع الأصلي لطلبة جامعة الكويت في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ١٩٩٢/٩١م، منهم (٤٨٩) طالبا و (٦٣٣) طالبة، موزعين على كليات الجامعة التسع وهي كلية الهندسة (٧٤)، وكلية العلوم (١٢٠)، وكلية الطب (٤٣)، وكلية الطب المساعد (٥٤)، وكلية التجارة (٢٣٣)، وكلية الآداب (١٥٦)، وكلية الحقوق (١٤٢)، وكلية التربية (١٩٧)، وكلية الشريعة (١٠٣). وقد اختيرت العينة بطريقة طبقية عشوائية بحيث مثل في العينة جميع طلبة كليات الجامعة من الذكور والاناث بنسب متساوية تراوحت بين ٤ و ٥,٥٪ من الأعداد الأصلية للطلبة بالجامعة.

وكان من بين أفراد العينة (٤٦٩) طالبا وطالبة داخل الكويت ابان فترة الأزمة (٢١٢ طالبا، ٢٥٧ طالبة) و (٢٢٣) طالبا وطالبة خارج الكويت، (١٢٧ طالبا، ٩٨ طالبة)، بينما كان (٤٣٠) طالبا وطالبة داخل الكويت ثم غادروها (١٩٠ طالبا، ٢٤٠ طالبة) والجدول رقم (١) يوضح عدد أفراد العينة موزعين حسب متغيرات الجنس والتخصص الدراسي، ومكان التواجد ابان الأزمة.

جدول رقم (١)

يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس والتخصص ومكان التواجد ابان الأزمة

المتغيرات	التصنيف	العينة	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	٤٨٩	٤٤٪
	إناث	٦٣٣	٥٦٪
التخصص	كليات عملية	٢٩١	٢٦٪
	كليات نظرية	٨٣١	٧٤٪
مكان التواجد ابان الأزمة	داخل الكويت	٤٦٩	٤٢٪
	خارج الكويت	٢٢٣	٢٠٪
	داخل الكويت ثم غادرها	٤٣٠	٣٨٪
المجموع		١١٢٢	

أداة البحث

لقد بنيت أداة البحث بعد استعراض الباحث للأدوات المستخدمة في كثير من الدراسات والبحوث وخصوصا الاستبانات التي وضعها الباحثون في ضوء الاطار النظري المستخدم في دراساتهم، وقد اعتمد الباحث في تصنيف بنود الاستبانة على بعض الدراسات الحديثة في هذا الجانب والتي منها:

- دراسة (Keane et al. 1987) التي أشارت إلى أن من أهم الجوانب تأثرا باضطراب الصدمة، الجوانب المعرفية والانفعالية والسلوكية، نتيجة معايشة الفرد لظروف الحروب والأزمات.
- دراسة (Garbarino, 1991) التي أجريت في الكويت مع بعض ضحايا الاحتلال العراقي، والتي أشارت إلى أن من أبرز آثار الاحتلال العراقي على الأفراد، الاضطرابات التي ظهرت على النواحي السلوكية «كالخوف واضطرابات النوم»، والاضطرابات التي ظهرت على التفكير والنواحي المعرفية «كالطموح والتصورات المستقبلية»، والاضطرابات التي ظهرت على النواحي الانفعالية «كالغضب والثورة والعصبية».
- دراسة (Kilpatric, 1989) التي أشارت إلى أنه من الأفضل في بناء أداة لقياس تأثير الحروب والأزمات على الأفراد، أن تبنى بنودها على معرفة الباحث المباشرة بالأزمة نتيجة معايشته لها شخصيا.

كما اعتمد الباحث على بناء أداته على مصادر أخرى منها:

١ ـ اجراء مقابلات مفتوحة مع عدد من الشباب الجامعي حول انطباعاتهم الشخصية عن أزمة الاحتلال العراقي للكويت.
٢ ـ الملاحظات الشخصية للباحث من خلال معايشته للأزمة وتفاعله مع أحداثها.
٣ ـ تحليل المقالات والمواضيع اليومية التي كتبت عن الأزمة وآثارها خلال فترة ما بعد التحرير.
٤ ـ مراجعة الدراسات والبحوث المتعلقة بسيكولوجية الأزمات ونتائجها.

وقد قام الباحث باعداد استبانة خاصة تضمنت (٤٥) عبارة تدور بنودها حول ثلاثة مجالات أساسية، وذلك للتعرف على تأثير أزمة الاحتلال العراقي على الجوانب السلوكية والانفعالية والمعرفية للشباب الجامعي، وتتطلب الاجابة عن هذه الاستبانة أن يعطي كل طالب رأيه في كل عبارة بما يتفق والفكرة المطروحة على مقياس متدرج من أربع نقاط بحيث تعبر الدرجة (٤) عن الموافقة التامة، والدرجة (٣) عن الموافقة، والدرجة (٢) عن الحياد والدرجة (١) عن المعارضة.

وقد أعد المقياس بناء على اعتقاد الباحث بأن تأثير أزمة الاحتلال العراقي يكون أكثر وضوحا في هذه الجوانب الأساسية، وهي الجوانب التي يدور حولها البحث، وقد وزعت عبارات الاستبانة على هذه الجوانب بالتساوي، وذلك حسب الترتيب التالي:

الـرقم	الجوانب التي تعيشها الأداة	أرقـام العبـارات	عـدد العبـارات
١	الجانب السلوكي	١ ـ ١٥	١٥
٢	الجانب الانفعالي	١٦ ـ ٣٠	١٥
٣	الجانب المعرفي	٣١ ـ ٤٥	١٥

صدق الأداة

اعتمد الباحث على اعتبارات الصدق الظاهري الذي يتضح في ارتباط عبارات الأداة بالاطار النظري للدراسة والانطباعات التي سجلها الباحث من مجتمع الأفراد الذين ستشملهم الدراسة، وتم استطلاع آراء ثلاثة من أساتذة علم النفس التربوي كمحكمين متخصصين، ودرست ردودهم وأعيدت صياغة بعض الفقرات بناء عليها، كما تم توزيع بنود الاستبانة على مجالاتها الثلاثة بناء على اقتراحاتهم وتوصياتهم.

ثبات الأداة

تم الحصول على ثبات الاستبانة باستخدام طريقة التقسيم النصفي Split - Half وذلك باستعمال معادلة سبيرمان براون Spearman - Brown Coefficient وقد استخدمت البيانات المستجدة من نتائج للعينة الكلية وذلك في كل مجال من المجالات الثلاثة للبحث. وجاءت معاملات الثبات على النحو التالي:

المجال الأول «الجانب السلوكي» وصل معامل الثبات إلى ٠,٧٩

المجال الثاني «الجانب الانفعالي» وصل معامل الثبات إلى ٠,٨٩

المجال الثالث «الجانب المعرفي» وصل معامل الثبات إلى ٠,٩٤

وقد أجرى تحليل لبنود الاستبانة، وذلك لكل مجال من المجالات الثلاثة للتعرف على مدى التجانس الموجود بين البنود المتضمنة في كل مجال، وقد حسبت معاملات ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية Item - Total Correlation وأسفر التحليل عن تحديد مجموعة من معاملات الارتباط تراوحت في المجال الأول بين ٠,٣٨ ـ ٠,٧٢ ، وللمجال الثاني بين ٠,٢٧ ـ ٠,٧٢ ، وللمجال الثالث بين ٠,٢٩ ـ ٠,٨٢ ،

المعالجة الاحصائية

١ - تم حساب درجة كل فرد من أفراد العينة وحددت درجته الكلية بكل مجال من المجالات الثلاثة «أقصى درجة ٦٠، وأدنى درجة ١٥» في كل مجال من المجالات.

٢ - تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل مجال من المجالات الثلاثة.

والجدول رقم (٢) يوضح المتوسطات والانحرافات وعدد الأفراد.

جدول رقم (٢)
يبين المتوسطات والانحرافات المعيارية وعدد الأفراد للمجالات الثلاثة

	المجال الأول	المجال الثاني	المجال الثالث
م	٤٥,٨٦	٣٤,٣٠	٣٥,٠٦
ع	٧,٤٣	٨,٨٤	٩,٦٠
ن	١٠٢٩	١٠٨٨	١٠٧٣

٣ ـ تم حساب اختبار (ت) المتوسطات لعبارات كل مجال من مجالات البحث.
٤ ـ تم حساب تحليل التباين ذي ثلاثة الأبعاد (٢ × ٢ × ٣) 3 - Way Anova وذلك للاجابة عن الاستفسار الرابع والخامس والسادس للبحث.
٥ ـ تم استخدام اختبار شيفيه بهدف الكشف عن المجموعات التي تساهم في نتيجة الدلالة الاحصائية التي توصلت لها قيمة (ف) في تحليل التباين.

نتائج الدراسة

لقياس مدى تأثير أزمة الاحتلال العراقي على الجوانب السلوكية والانفعالية والمعرفية «أسئلة البحث ١، ٢، ٣،»، افترضنا أن هناك متوسطا فرضيا مقداره ٢,٥، هذا المعيار من شأنه مساعدتنا في تحديد مدى التأثير من عدمه، وذلك حسب التصور التالي:

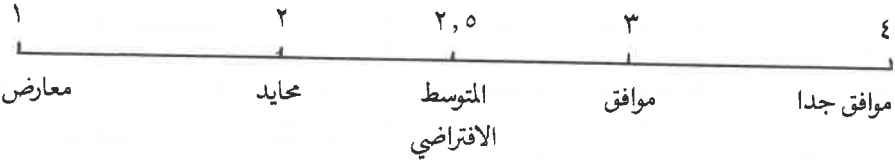

فإذا كانت الاستجابة فوق المتوسط الافتراضي كان ذلك دليلا على وجود التأثير، أما إذا كانت الاستجابة تحت المتوسط الافتراضي فهذا دليل على عدم وجود التأثير. ويمكن التوصل إلى تحديد مدى التأثير عن طريق مقارنة المتوسط الافتراضي بالمتوسط الفعلي لاستجابات أفراد العينة.

أولاً: تأثير أزمة الاحتلال العراقي على الجوانب السلوكية

للتعرف على مقدار تأثير أزمة الاحتلال العراقي على الجوانب السلوكية، استخدم اختبار (ت) لفروق المتوسطات للعبارات التي يشتمل عليها المجال الأول (الجوانب السلوكية)، والجدول رقم (٣) يوضح نتائج هذا الجزء من الدراسة:

جدول رقم (٣)

يوضح نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسط العبارات للمجال الأول «الجوانب السلوكية» ومتوسط فرضي قدره (٢,٥)

العبارات	المتوسطات	الانحراف المعياري	عدد الأفراد	قيم ت	مستوى الدلالة
١	٢,٥١	١,٠٨	١١١٣	,٠٧	غير دالة
٢	٢,٧٣	١,٠٧	١١١٥	٧,١٦	,٠٠١
٣	٢,٧٢	١,١٣	١١١٥	٦,٥٨	,٠٠١
٤	٣,١٤	١,٠٤	١١١١	٢٠,٦٢	,٠٠١
٥	٣,٢١	٠,٩٥	١١١٥	٢٥,١١	,٠٠١
٦	٣,٢٠	١,٠٤	١١١٥	٢٢,٨٠	,٠٠١
٧	٣,٠٧	١,٠٧	١١١٩	١٧,٦٧	,٠٠١
٨	٣,٢٩	١,٠١	١١٠٨	٢٥,٩٠	,٠٠١
٩	٣,١٩	١,٠١	١١١٩	٢٢,٩٣	,٠٠١
١٠	٣,٦٠	٠,٨٩	١٠٨٠	٤٠,٦٩	,٠٠١
١١	٣,٤٩	٠,٨٧	١١١٥	٣٧,٩٦	,٠٠١
١٢	٢,٨٠	١,١٥	١١١٩	٨,٨٣	,٠٠١
١٣	٣,٨٠	٠,٥٨	١١١٨	٧٤,٥٧	,٠٠١
١٤	٣,١٤	١,١٤	١١١٧	١٨,٧١	,٠٠١
١٥	١,٩٩	٠,٩١	١١١٩	١٨,٧٧-	,٠٠١

ويوضح الجدول رقم (٣) نتائج اختبار (ت) لكل بند من بنود المجال الأول حيث تبين النتائج أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية للعبارات ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، أما بالنسبة للعبارة رقم (١) فلم تكن هناك فروق دالة احصائيا، كما أن العبارة رقم (١٥) قيمتها التائية سالبة.

ثانياً: تأثير أزمة الاحتلال العراقي على الجوانب الانفعالية

استخدم اختبار (ت) لفروق المتوسطات المرتبطة للتعرف على مقدار تأثير أزمة الاحتلال العراقي على الجوانب الانفعالية، وذلك للعبارات التي يشتمل عليها المجال الثاني «الجوانب الانفعالية» والجدول رقم (٤) يبين نتائج هذا الجزء:

جدول رقم (٤)
يوضح نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسط العبارات للمجال الثاني
«الجوانب الانفعالية» ومتوسط فرضي قدره (٢,٥٠)

العبارات	المتوسطات	الانحراف المعياري	عدد الأفراد	قيم ت	مستوى الدلالة
١٦	١,٥٠	٠,٧٥	١١٢٠	-٤٤,٥٤	,٠٠١
١٧	١,٦٣	٠,٩٤	١١١٨	-٣١,٠٨	,٠٠١
١٨	٢,٨٧	١,١٥	١١١٧	١٠,٩٠	,٠٠١
١٩	١,٤٦	٠,٧٨	١١١٤	-٤٤,٥٤	,٠٠١
٢٠	٢,٦٦	١,٠٦	١١١٥	٥,٢٠	,٠٠١
٢١	٢,٨٧	١,٠٨	١١٢٠	١١,٣١١	,٠٠١
٢٢	٢,٧٥	١,٠٦	١١١٩	٧,٨٠	,٠٠١
٢٣	١,٩٠	١,٠٩	١١٢٠	-١٨,٥٢	,٠٠١
٢٤	١,٨٨	٠,٩٦	١١١٤	-٢١,٥٠	,٠٠١
٢٥	٢,٣٠	١,٠٦	١١١٩	-٦,٢٩	,٠٠١
٢٦	٢,٦٧	١,١١	١١١٧	٥,١٣	,٠٠١
٢٧	٢,٧٥	١,١٢	١١١٨	٧,٣٦	,٠٠١
٢٨	٢,٨٦	١,١١	١١١٧	١٠,٧٧	,٠٠١
٢٩	٢,٥٩	١,٠٨	١١٢٠	٢,٧٠	,٠١
٣٠	١,٧٠	٠,٨٣	١١١٨	-٣٢,٣٤	,٠٠١

ويتضح من الجدول رقم (٤) لقيم ت أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية لجميع عبارات المجال الثاني، والعبارات «٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩» قيمها التائية موجبة، بينما بقية العبارات قيمها التائية سالبة.

ثالثاً: تأثير أزمة الاحتلال العراقي على الجوانب المعرفية

يوضح الجدول رقم (٥) نتائج قيم (ت) لفروق المتوسطات لعبارات المجال الثالث «الجوانب المعرفية»، وكذلك يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وعدد الأفراد.

يوضح نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسط العبارات للمجال الثاني «الجوانب الانفعالية» ومتوسط فرضي قدره (٢,٥٠)

العبارات	المتوسطات	الانحراف المعياري	عدد الأفراد	قيم ت	مستوى الدلالة
٣١	١,٦٦	٠,٩٨	١١١٩	٢٨,٨٠-	,٠٠١
٣٢	١,٥٠	٠,٧٧	١١١١	٤٥,١٤-	,٠٠١
٣٣	٢,٧٧	١,١١	١١١٢	٨,٢٢	,٠٠١
٣٤	٢,٧٥	١,١٢	١١١٤	٧,٤٩	,٠٠١
٣٥	٢,٨٤	١,١١	١١١٧	١٠,٢٥	,٠٠١
٣٦	٢,٨٠	١,٠٧	١١١٥	٩,٢٠	,٠٠١
٣٧	٢,٧٧	١,٠٧	١١١٧	٨,٥٨	,٠٠١
٣٨	٢,٥٩	١,١٥	١١١٦	٢,٥٥	,٠٠١
٣٩	٢,٧٦	١,٠٨	١١١٧	٨,١٠	,٠٠١
٤٠	٢,٨٢	١,٠٩	١١١٥	٩,٨٧	,٠٠١
٤١	٢,٧٥	١,٠٦	١١١٥	٧,٩٤	,٠٠١
٤٢	١,٦٢	٠,٨٣	١١١٨	٣٥,٣٢-	,٠٠١
٤٣	١,٤٤	٠,٧٢	١١١٥	٤٩,٥٢-	,٠٠١
٤٤	١,٩٠	٠,٩٣	١١١٧	٢١,٥٦-	,٠٠١
٤٥	٢,١٥	٠,٩٩	١١١٨	١١,٩٩-	,٠٠١

ويتضح من الجدول رقم (٥) لقيم ت وجود فروق دالة احصائيا لجميع البنود المتعلقة بالمجال الثالث والعبارات التي تحمل قيما تائية موجبة هي العبارات «٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١». أما بقية العبارات فقيمها التائية سالبة.

رابعاً: الفروق الموجودة بين متغيرات البحث بالنسبة للجوانب السلوكية

يوضح الجدول رقم (٦) نتائج تحليل التباين بالنسبة للمجال الأول من حيث الجنس والتخصص الدراسي ومكان التواجد ابان الأزمة.

جدول رقم (٦)

يوضح نتائج تحليل التباين بالنسبة للمجال الأول

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيم ف	مستوى الدلالة
الجنس	١٠٧,٢٤	١	١٠٧,٢٤	١,٩٣	غير دالة
التخصص	٢,٠٤	١	٢,٠٤	٠,٠٤	غير دالة
مكان التواجد	٤٨٩,٦٥	٢	٢٤٤,٨٣	٤,٤٠	٠,٠٥
التفاعل الثنائي	٧٩,٢٣	٥	١٥,٨٥	٠,٢٩	غير دالة
الجنس × التخصص	٥٣,٤٦	١	٥٣,٤٦	٠,٩٦	غير دالة
الجنس × المكان	١٤,٩١	٢	٧,٤٦	٠,١٣	غير دالة
التخصص × المكان	١٥,٣٧	٢	٧,٦٨	٠,١٤	غير دالة
التفاعل الثلاثي	١٢٦,٨٣	٢	٦٣,٤١	١,١٤	غير دالة
الجنس × التخصص × المكان	١٢٦,٨٣	٢	٦٣,٤١	١,١٤	غير دالة
الخطأ	٥٢٨٧٢,٨٤	٩٥١	٥٥,٦٠		

ويتضح من الجدول (٦) لتحليل التباين أن ليس هناك فروق ذات دلالة احصائية بالنسبة لمتغير الجنس أو التخصص أو التفاعل بينهما، كما أنه ليس هناك فروق دالة احصائيا لمتغير التفاعل بين الجنس ومكان التواجد، أو بين الجنس والتخصص ومكان التواجد، ولكن هناك فروقا دالة احصائيا تعود لمتغير مكان التواجد، حيث بلغت القيمة الغائبة لمكان التواجد (٤,٤٠)، وهي دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠٥).

ولمعرفة أي المجموعات التي تساهم في النتيجة الدالة احصائيا استخدم الباحث اختبار شيفيه.

جدول رقم (٧)

يوضح مقارنة المتوسطات بين مجموعات مكان التواجد باستخدام اختبار شيفيه (Sheffe)

المجمـــوعـات	المتوســـطـات	مستوى الدلالة
خارج الكويت	٤٧,٢٣	٠,٠٥
داخل الكويت ثم غادرها	٤٥,٦٣	
داخل الكويت	٤٥,٥٥	

تبين من الجدول رقم (٧) أن أكثر المجموعات الدالة احصائيا هي مجموع خارج الكويت إذا ما قورنت بمجموعة داخل الكويت ثم غادرها. أو مجموعة داخل الكويت، أما المجموعتان الأخريان فليستا دالتين احصائيا عند مستوى «٠,٠٥».

خامساً: الفروق الموجودة بين متغيرات البحث فيما يتعلق بالجوانب الانفعالية

للتعـرف على أثـر الجنس والتخصص ومكان التواجد ابان الأزمة على الجوانب الانفعالية، استخدم تحليل التباين الثلاثي، والجدول رقم (٨) يوضح نتائج هذا الجانب.

جدول رقم (٨)

يوضح نتائج تحليل التباين لمتغيرات المجال الثاني

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسـط المربعات	قيـم ف	مستوى الدلالة
الجنس	٤٨١٦,١٠	١	٤٨١٦,١٠	٦٤,٨٨	٠,٠٠١
التخصص	٩,١٥	١	٩,١٥	٠,١٢	غير دالة
مكان التواجد	٤٥٣,٧٢	٢	٢٢٦,٨٦	٣,٠٦	٠,٠٥
التفاعل الثنائي	٢٢٧,٢٨	٥	٤٥,٤٥	٠,٦١	غير دالة
الجنس × التخصص	١,٦٦	١	١,٦٦	,٠٢	غير دالة
الجنس × المكان	٢٢٥,٤٩	٢	١١٢,٧٤	١,٥١	غير دالة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيم ف	مستوى الدلالة
التخصص × المكان	٢,٦١	٢	١,٣١	٠,٠٢	غير دالة
التفاعل الثلاثي	٩٢,١١	٢	٤٦,٠٦	٠,٦٢	غير دالة
الجنس × التخصص × المكان	٩٢,١١	٢	٤٦,٠٦	٠,٦٢	غير دالة
الخطأ	٧٠٥٨٨,٣٠	٩٥١	٧٤,٢٣		

ويتضح من الجدول رقم (٨) لتحليل التباين أنه يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد العينة الكلية، فقد بلغت القيمة الفائية لمتغير الجنس (٦٤,٨٨) وهي دالة عند مستوى (٠,٠٠١)، وكذلك بالنسبة لمتغير مكان التواجد، حيث بلغت القيمة الفائية (٣,٠٦)، وهي دالة عند مستوى (٠,٠٥) أما قيمة (ف) بالنسبة لمتغيرات التخصص، أو التفاعل الثنائي بين الجنس والتخصص، أو بين الجنس والمكان، أو بين التخصص والمكان فلم تصل إلى مستوى الدلالة الاحصائية المطلوبة، كما تبين أيضا أن ليس هناك فروق ذات دلالة احصائية لمتغير التفاعل الثلاثي بين الجنس والتخصص ومكان التواجد ولمعرفة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات استجابات أفراد المجموعات التي ساهمت في النتيجة الدالة احصائيا تم استخدام اختبار شيفيه.

ويبين الجدول رقم (٩) نتائج هذا الاختبار.

جدول رقم (٩)

يوضح مقارنة المتوسطات بين مجموعات مكان التواجد في مجال الجوانب الانفعالية باستخدام اختبار شيفيه

المجموعات	المتوسطات	مستوى الدلالة
خارج الكويت	٣٥,٥٢	٠,٠١
داخل الكويت ثم غادرها	٣٤,٢٥	
داخل الكويت	٣٣,٨٣	

تبين من جدول رقم (٩) أن أكثر المجموعات التي تساهم في النتيجة الدالة احصائيا هي مجموعة خارج الكويت وهي دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠١)، أما مجموعة داخل الكويت ثم غادرها أو مجموعة داخل الكويت فلم تصل إلى مستوى الدلالة الاحصائية المطلوبة.

سادساً: الفروق الموجودة بين متغيرات البحث فيما يتعلق بالجوانب المعرفية

استخدم تحليل التباين الثلاثي للتعرف على مقدار الفروق في استجابات الطلبة فيما يتعلق بالجوانب المعرفية لأزمة الاحتلال، وذلك تبعا للجنس والتخصص ومكان التواجد ابان الأزمة، والجدول رقم (١٠) يوضح نتائج هذا التحليل.

جدول رقم (١٠)
يوضح نتائج تحليل التباين للاستجابات المتعلقة بالجوانب المعرفية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيم ف	مستوى الدلالة
الجنس	٤٢٢٢,٠٧	١	٤٢٢٢,٠٧	٤٨,١٠	٠,٠٠١
التخصص	٢٩٣,٦٨	١	٢٩٣,٦٨	٣,٣٥	غير دالة
مكان التواجد	٧٤١,٥٠	٢	٣٧٠,٧٥	٤,٢٢	٠,٠٥
التفاعل الثنائي	٤٠٠,٨٣	٥	٨٠,١٧	٠,٩١	غير دالة
الجنس × التخصص	٧٣,٢٣	١	٧٣,٢٣	٠,٨٣	غير دالة
الجنس × المكان	١١٨,٩٢	٢	٥٩,٤٦	٠,٦٨	غير دالة
التخصص × المكان	١٥٧,٧٨	٢	٧٨,٨٩	٠,٩٠	غير دالة
التفاعل الثلاثي	٧٢,٦٢	٢	٣٦,٣١	٠,٤١	غير دالة
الجنس × التخصص × المكان	٧٢,٦٢	٢	٣٦,٣١	٠,٤١	غير دالة
الخطأ	٨٣٤٧٩,٢٢	٩٥١	٨٧,٧٨		

ويتضح من الجدول رقم (١٠) لتحليل التباين أن هناك فروقا دالة احصائيا، بلغت القيمة الفائية (٤٨,١٠) لمتغير الجنس، وهي دالة عند مستوى (٠,٠٠١)، وأيضا بالنسبة لمتغير مكان التواجد، حيث بلغت القيمة الفائية (٤,٢٢) وهي دالة عند مستوى (٠,٠٥). أما بالنسبة لمتغير التخصص أو لمتغير التفاعل الثنائي بين الجنس والتخصص أو بين الجنس والمكان أو بين التخصص والمكان فليس هناك فروق دالة احصائيا، كما أنه ليس هناك فروق دالة احصائيا بالنسبة لمتغير التفاعل الثلاثي بين الجنس والتخصص والمكان.

ولمعرفة ترتيب المجموعات التي تساهم في هذه النتيجة الدالة احصائيا تم استخدام اختبار شيفيه لفروق المتوسطات.

ويبين الجدول رقم (١١) نتائج هذا الاختبار.

جدول رقم (١١)
يوضح مقارنة المتوسطات بين مجموع مكان التواجد في مجال الجوانب المعرفية باستخدام اختبار شيفيه

المجمـوعـات	المتوسـطـات	مستوى الدلالة
خارج الكويت	٣٦,٦٨	٠,٠٥
داخل الكويت ثم غادرها	٣٤,٨٨	
داخل الكويت	٣٤,٦٢	

تبين من الجدول رقم (١١) أن أكثر المجموعات دالة احصائيا هي مجموعة خارج الكويت، أما مجموعة داخل الكويت ثم غادرها، أو مجموعة داخل الكويت فهي غير دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠٥).

مناقشة النتائج

أولاً : تأثير أزمة الاحتلال العراقي على الجوانب السلوكية

باستخدام اختبار (ت) لفروق المتوسطات المرتبطة أمكن التعرف على مدى التأثير عن طريق مقارنة المتوسط الافتراضي (٢,٥٠) بالمتوسط الفعلي لاستجابات أفراد العينة الكلية، وقد أظهرت النتائج أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية لجميع بنود هذا المجال (بند ٢ إلى ١٥) عدا البند رقم (١)، وبالرجوع إلى جدول رقم (٣) يتضح أن متوسط استجابات أفراد العينة الفعلي كان أعلى من متوسط استجاباتهم الفرضي في جميع البنود عدا البند رقم (١٥) حيث يقل المتوسط الفعلي لاستجابات أفراد العينة عن المتوسط الفرضي، ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال الرجوع إلى بنود هذا المجال، حيث يلاحظ أن معظم الآثار (أي ١٤ من أصل ١٥) التي تركتها أزمة الاحتلال العراقي على الجوانب السلوكية للشباب هي آثار سلبية، بينما البند رقم (١٥) يتعلق بالأثر الايجابي لأزمة الاحتلال، ومن هنا جاءت النتائج على هذه الصورة.

ومن الآثار السلبية على السلوك التي أكدتها النتائج : اتسام السلوك بالاستفزاز (بند ٢) حيث وصلت قيمة (ت) إلى (٧,١٦) وهي دالة عند مستوى (٠,٠٠١)، والثورة لأتفه الأسباب (بند ٣) حيث وصلت قيمة (ت) إلى (٦,٥٨) وهي دالة عند مستوى (٠,٠٠١)، واتسام السلوك بالنزعة العدوانية (بند ٤) حيث وصلت قيمة (ت) الى (٢٠,٦٢) وهي دالة عند مستوى (٠,٠٠١) والعنف في التصرفات (بند ٥)، حيث وصلت قيمة (ت) إلى (٢٥,١١) وهي دالة عند مستوى (٠,٠٠١) وعدم الالتزام بالقوانين (بند ٦)، حيث وصلت قيمة (ت) إلى (٢٢,٨٠) وهي دالة عند مستوى (٠,٠٠١)، بالاضافة إلى التقصير في الواجبات اليومية (بند ٧)، والتهور في قيادة السيارة (بند ٨)، واهمال الذات، (بند ٩)، والاكثار من التدخين (بند ١٠)، والعيش في عزلة اجتماعية (بند ١١)، والاضطراب في النوم (بند ١٢)، والاكثار من تناول الأدوية المهدئة (بند ١٣)، والاحتفاظ بالسلاح للدفاع عن النفس (بند ١٤) حيث وصلت قيم (ت) إلى (١٧,٦٧، ٢٥,٩٠، ٢٢,٩٣، ٤٠,٦٩، ٣٧,٩٦، ٨,٨٣، ٧٤,٥٧، ١٨,٧١) على التوالي وهي دالة جميعها عند مستوى (٠,٠٠١).

وتتفق نتائج هذا الجانب في مجمله مع نتائج دراسة الباحثين (Davidson et al. 1985) في أن اضطراب النوم من جملة الأعراض التي برزت على الأفراد الذين عايشوا الأزمات وكذلك تناول المسكرات، وتناول العقاقير المهدئة، وظهور اضطرابات سلوكية كالعصبية والنرفزة والعنف، واهمال الواجبات عموما.

والجدير بالذكر وجود فروق دالة احصائيا لبند (١٥) حيث وصلت قيمة (ت) إلى (-١٨,٧٧) وهي دالة عند مستوى (٠,٠٠١) إلا أن هذه القيمة سالبة، وبالرجوع إلى الجدول رقم (٣) يتضح أن المتوسط الفعلي لاستجابات أفراد العينة كان أقل من المتوسط الفرضي لاستجاباتهم، مشيرا إلى أن

أفراد العينة لم يوافقوا على أنهم أصبحوا أكثر ايجابية ومشاركة في حل مشكلات المجتمع بعد الاحتلال العراقي، ولعل هذا اشارة واضحة على أن أزمة الاحتلال العراقي لم تترك أية آثار ايجابية على الجوانب السلوكية للشباب الجامعي.

ثانياً: تأثير أزمة الاحتلال العراقي على الجوانب الانفعالية

أظهرت نتائج اختبار (ت) وجود تأثير لأزمة الاحتلال على الجوانب الانفعالية حيث كان متوسط الاستجابة الفعلية لأفراد عينة البحث فوق المتوسط الفرضي في ثمانية بنود هي (١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩) حيث بلغت قيم (ت) لهذه البنود (٩٠,١٠، ٢٠,٥، ٣١,١١، ٨٠,٧، ١٣,٥، ٣٦,٧، ٧٧,١٠، ٧٠,٢) على التوالي وهي دالة احصائياً عند مستوى (٠,٠٠١) عدا البند (٢٩) حيث إنه دال عند مستوى (٠,٠١).

كما دلت نتائج اختبار (ت) على عدم وجود تأثير للأزمة على بعض الجوانب الانفعالية الأخرى حيث كان متوسط الاستجابة الفعلية لأفراد العينة تحت المتوسط الفرضي في سبعة بنود هي (١٦، ١٧، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٣٠) حيث كانت قيم (ت) سالبة لهذه البنود، وقد بلغت (-٤٤,٥٤، -٣١,٠٨، -٤٤,٥٤، -١٨,٥٢، -٢١,٥٠، -٦,٢٩، -٣٢,٣٤) على التوالي، وهي دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠٠١).

ويمكن تفسير هذه النتائج على أن تأثير الأزمة على الجوانب الانفعالية تظهر فقط في المشكلات التالية: عدم الشعور بأن للحياة معنى (بند ١٨)، الشك والريبة في العلاقات مع الآخرين (بند ٢٠)، الشعور بالغضب الشديد (بند ٢١)، الشعور بالاحباط (بند ٢٢)، سهولة الاستثارة (بند ٢٦)، الشعور بالملل والسأم والضجر (بند ٢٧)، الاستغراق في أحلام اليقظة (بند ٢٨)، الشعور بالحزن (بند ٢٩).

وهذه النتائج تشبه إلى حد ما النتائج التي توصل لها (Yost, 1978) من أن تأثير صدمة الأزمات على الجوانب الانفعالية يظهر في صورة الحزن والملل والسأم والضجر، والشعور بالتعب والارهاق العام. وهذه المظاهر الانفعالية تنشأ عادة كرد فعل طبيعي لحالة الصدمة من الأزمة التي يعيشها الانسان.

ثالثاً: تأثير أزمة الاحتلال العراقي على الجوانب المعرفية

بالرجوع إلى الجدول رقم (٥) يتضح أن قيم (ت) لفروق المتوسطات المرتبطة باستجابات الطلبة فيما يتعلق بالجوانب المعرفية ايجابية في بعض بنودها وسلبية في بعض البنود الأخرى، فقيم (ت) الايجابية هي لبنود (٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١) وهي دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠٠١)، عدا البند رقم (٣٨) حيث بلغت القيمة الفائية فيه (٢,٥٥) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١). وبالرجوع إلى ذات الجدول يتضح أن المتوسطات لهذه البنود كانت أعلى من

المتوسط الفرضي، وهذا يعني وجود تأثير للأزمة على الجوانب المعرفية للشباب الجامعي، وهذا التأثير يظهر في زملة من المشكلات وهي: ضعف الذاكرة (بند ٣٣)، عدم التركيز عند القراءة (بند ٣٤)، الضعف في استيعاب المعلومات (بند ٣٥)، فقدان القدرة على التفكير المنتظم (بند ٣٦)، تشوش الأفكار (بند ٣٧)، الزيادة في النسيان (بند ٣٨)، التشتت في الانتباه (بند ٣٩)، ضعف القدرة على فهم المواد العلمية (بند ٤٠)، عدم القدرة على التفكير الابتكاري (بند ٤١).

هذه النتائج تتفق بشكل عام مع نتائج دراسة (Sierles et al. 1983) في أن صدمة الاحتلال لها انعكاساتها السلبية على القدرات العقلية والعمليات المعرفية للانسان، حيث يشعر الفرد ازاء الأحداث والمواقف والخبرات المأساوية بضعف عام في نشاطه العقلي، وخمول ملحوظ في طاقاته الذهنية.

رابعاً: الفروق بين المتغيرات بالنسبة للجوانب السلوكية

باستخدام تحليل التباين الثلاثي أمكن التعرف على مقدار التفاوت بين استجابات الطلاب، وقد أظهرت النتائج أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية حيث وصلت قيمة (ف) إلى (٤٠,٤) وهي دالة على مستوى (٠,٠٥)، وبالرجوع إلى جدول رقم (٦) يتضح أن هذه الفروق الدالة احصائيا ترجع لمتغير مكان التواجد فقط، وقد بلغت قيمة (ف) لمتغير الجنس (١,٩٣)، وهي غير دالة احصائيا، كما أن قيم (ف) لمتغير التخصص أو متغير التفاعل الثنائي أو الثلاثي هي بدورها غير دالة احصائيا أيضا، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن استجابات الطلبة تختلف اختلافا واضحا تبعا لمكان التواجد أثناء الأزمة وليس تبعا لجنسهم أو تخصصاتهم الدراسية أو التفاعل بين الجنس والتخصص أو بين التخصص والمكان أو بين الجنس والمكان، أو بين الجنس والتخصص والمكان.

وقد أظهرت نتائج اختبار شيفيه للفروق بين المجموعات أن المجموعة التي كانت خارج البلاد تأتي في المقدمة من حيث تأثرها بأزمة الاحتلال في مجال الجوانب السلوكية إذا ما قورنت بالمجموعتين الأخريين، ثم تليها ا لمجموعة التي كانت داخل البلاد ثم غادرتها، وأخيرا المجموعة التي كانت في الداخل (جدول رقم ٧). والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: لماذا كانت مجموعة خارج الكويت هي أكثر المجموعات تأثرا بالمشكلات السلوكية من جراء أزمة الاحتلال العراقي للكويت؟ بالرغم من أن هذه المجموعة كانت تمثل ٢٠٪ فقط من عينة البحث؟ وبالرغم من أن هذه المجموعة كانت خارج الكويت أثناء الأزمة؟

قد يعود السبب في ذلك إلى احتمالين. الاحتمال الأول هو عندما رجع الأفراد الذين كانوا خارج البلاد رأوا منازلهم وممتلكاتهم قد نهبت بالكامل لعدم وجود أشخاص يحافظون ويدافعون عنها، الأمر الذي ولد السلوك الانتقامي لديهم، أما الاحتمال الثاني فهو معايشة العائدين إلى الكويت المحررة لحالة الفوضى وعدم الاستقرار بسبب انقطاع الماء والكهرباء والحرائق المشتعلة من آبار النفط وقلة

المؤونة والحاجات اليومية الأساسية مما جعلهم لأول مرة يعيشون حياة قاسية مضطربة أثرت في ردود أفعالهم السلوكية، بينما اتسمت تصرفات مجموعة الداخل بشيء من الانضباط والمحافظة على النظام والقانون الاهتمام بالقيام بالمسؤوليات الوطنية، وابداء الرغبة القوية في المشاركة في عملية البناء واعادة الأعمار، ونسيان الماضي وعدم اجترار مشاكله، والاستعداد التام لقبول تحديات المرحلة الجديدة ـ مرحلة ما بعد التحرير.

خامساً: الفروق بين متغيرات البحث بالنسبة للجوانب الانفعالية

أظهرت نتائج تحليل التباين الثلاثي أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين استجابات الطلبة، حيث بلغت قيمة (ف) (٨٨, ٦٤) للجنس، وهي دالة عند مستوى (٠٠١, ٠)، كما بلغت قيمة (ف) (٠٦, ٣) لمتغير مكان التواجد، وهي دالة عند مستوى (٠٥, ٠)، إلا أنه ليس هناك فروق دالة احصائيا لمتغير التخصص أو لمتغير التفاعل الثنائي بين الجنس والتخصص، أو الجنس والمكان، أو التخصص والمكان، أو لمتغير التفاعل الثلاثي بين الجنس والتخصص والمكان (جدول رقم ٨). وهذا يعني وجود تفاوت في استجابات أفراد العينة في الجوانب الانفعالية راجع إلى جنس الطالب أو مكان تواجده ابان الأزمة.

ولو رجعنا إلى المقارنة بين متوسطات الجنسين لرأينا أن متوسط استجابات الطلاب هو (٣٦, ٧٣)، أما متوسط استجابات الطالبات فهو (١٩, ٣٢) اشارة إلى أن تأثير أزمة الاحتلال في مجال الجوانب الانفعالية كان أشد على الطلاب منه على الطالبات، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن الشاب الكويتي كان أكثر تفاعلا مع أحداث الأزمة وارهاصاتها، فقد اشترك بصورة مباشرة في عمليات المقاومة والمؤازرة، وتعرض لمواقف الذل والاهانة وبطش المعتدى وجبروته وطغيانه، وكان عليه أن يدافع عن الأرض والعرض بكل الوسائل وشتى الطرق سواء كان في الداخل أو الخارج.

أما فيما يتعلق بمكان التواجد فقد أظهرت نتائج شيفيه أن مجموعة الطلاب التي كانت خارج البلاد ابان أزمة الاحتلال هي أكثر المجموعات تأثرا بالأزمة في النواحي الانفعالية، ثم تليها مجموعة داخل الكويت ثم غادرتها، وأخيرا مجموعة الصامدين داخل الكويت (جدول رقم ٩).

وهذه النتيجة لا تتفق إلى حد ما مع النتيجة التي توصل لها الباحثون (Smith et al. 1986) في بحثهم من أن الأفراد الذين يتعرضون بطريقة مباشرة لآثار الأزمة يعانون من مستويات مرتفعة من القلق والتوتر النفسي أكثر من الأفراد الذين يتعرضون بصورة غير مباشرة لتلك الآثار.

ولعل السبب في معاناة مجموعة خارج الكويت بمستويات مرتفعة من المشكلات الانفعالية يرجع إلى أن الأزمة كانت أشد ايلاما عليهم حيث أصبحوا فجأة أفرادا بلا وطن ولا مأوى، ولا مال ولا أهل، كذلك يعود السبب أيضا إلى أن هذه المجموعة، عند عودتها للوطن بعد التحرير، فوجئت بمقدار الدمار والخراب الذي تعرضت له الكويت، كما فوجئت بسرقة ونهب ممتلكاتهم، اضافة إلى فقدان قريب أو صديق أو جار لهم، الأمر الذي ضاعف من حزنهم وكراهيتهم وغضبهم وقلقهم.

سادساً: الفروق بين متفرقات البحث بالنسبة للجوانب المعرفية

باستخدام تحليل التباين الثلاثي أمكن التعرف على مقدار التفاوت بين الطلبة، وقد أظهرت النتائج أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية، حيث وصلت قيمة (ف) إلى (١٠, ٤٨)وهي دالة عند مستوى (٠,٠٠١)، وبالرجوع إلى جدول رقم (١٠) يتضح أن هذه الفروق الدالة احصائيا ترجع لمتغيرالجنس، كما أن قيمة (ف) لمتغيرمكان التواجد هي (٢٢, ٤)، وهي دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠٥) كما بلغت قيمة (ف) لمتغير التخصص (٣,٣٥)، ولمتغير التفاعل الثنائي (٠,٩١)، ولمتغير التفاعل الثلاثي (٠,٤١)، وهي غير دالة احصائيا.

ويمكن أن يعزى السبب في وجود الفروق الدالة احصائيا إلى وجود اختلافات كبيرة في آراء الطلبة بين مجموعة وأخرى، تبعا للجنس، ومكان التواجد ابان الأزمة، وبالرجوع إلى تفحص البيانات المتعلقة بالجنس نجد أن متوسط استجابات البنين أعلى من متوسط استجابات البنات (٣١, ٣٧ للبنين و ٠٩, ٣٣ للبنات على التوالي) اشارة إلى أن تأثر الطلاب بالأزمة في مجال الجوانب المعرفية أكثر من طلبة التخصصات الأولية (٦٧, ٣٥ للعلمي مقابل ٧٣, ٣٤ للأدبي)، إلا أن هذا التأثر ليس كبيرا للغاية، ودون مستوى الدلالة الاحصائية المطلوبة.

أما فيما يخص الفروق بين المجموعات المتعلقة بمكان التواجد ابان الأزمة، فقد أظهرت نتائج اختبار شيفيه أن المجموعة التي كانت خارج البلاد تأتي على رأس المجموعتين الأخريين من حيث تأثرها بالأزمة في مجال الجوانب المعرفية، ثم تتبعها المجموعة التي كانت داخل البلاد وغادرتها، ثم مجموعة الصامدين داخل البلاد (جدول رقم ١١).

ولربما يرجع تأثر مجموعة خارج البلاد بالأزمة أكثر من المجموعتين الأخريين في مجال الجوانب المعرفية إلى طبيعة هذه المجموعة من حيث تكوينها النفسي وسماتها الشخصية وافتقارها إلى القدرة على مواجهة الأزمات والتعامل معها بهدوء وروية، وربما يعود ذلك إلى أن الكثير من أفراد هذه المجموعة هم من أبناء الطبقة المترفة أو الشباب غير الملتزم، لذلك كانت المفاجأة شديدة وقاسية عليهم، أشعرتهم بضعف في القدرات العقلية والعمليات المعرفية. وعلى عكس من ذلك يمكن أن يقال عن شباب مجموعة الداخل التي اكتسبت، نظرا لتفاعلها المباشر مع الأحداث، القدرة على المواجهة، والنشاط في الطاقة العقلية والذهنية أو كانت أصلاً مزودة بمجموعة من القدرات الذهنية والنفسية ساعدتها على مواجهة الأزمة والتأقلم معها، وتقبل كل أنواع التحديات في مقارعة العدو.

ولقد أشار كثير من الباحثين إلى هذه الحقيقة، فمثلا أكد الباحثان (Ettedgui and Bridges, 1985) أن الأشخاص الذين يعانون من ضعف في الشخصية يصبحون أكثر عرضة للاصابة بصدمة الأزمات، كما اعتقد (Silverman, 1986) أن أكثر الأشخاص الذين أصيبوا بالصدمة أثناء الأزمات هم الأشخاص الذين كانوا يعانون من ضعف في جهازهم النفسي والذهني، أيضا أشار الباحثون: (Hendin, 1984, Horowitz, 1986 Van der Kolk, 1987) إلى أن الفرد غالبا ما يعتقد على مؤهلاته الشخصية في مواجهة مصاعب الحياة والتعامل مع أزماتها.

والـواضـح أن الخط الـرئيسي الـذي جمع بين مجالات البحث الثلاثة «السلوكي والانفعالي والمعرفي» هو أنها مجالات حيوية في الشخصية الانسانية وإن التأثير في أحدها قد يؤدي إلى التأثير في المجالات الأخرى، وهذا ما أكدته نتائج هذا البحث في أن مجموعة الشباب خارج البلاد كانت أكثر المجموعات تأثرا بآثار الأزمة من الناحية السلوكية والانفعالية والمعرفية.

وفي النهـاية نستـطيع القول بأن هذه الدراسة تعتبر مؤشرا أوليا إلى مدى الأضرار السلوكية والنفسية والمعرفية التي خلفتها أزمة الاحتلال العراقي على الشباب الجامعي في الكويت، وهناك مزيد من الحاجة إلى مثل هذه الدراسات الامبريقية لنتمكن من فهم أحسن للظروف والنتائج التي خلفتها هذه الأزمة على شخصيات أبنائنا الطلاب والطالبات.

ملخص النتائج

لقد توصل البحث إلى النتائج التالية:

١ ـ في مجال الجوانب السلوكية، ولدت أزمة الاحتلال العراقي مشكلات سلوكية معينة كالاستفزاز السلوكي، والثورة على الأوضاع، والعدوانية، والعنف، وعدم الالتزام بالقوانين، والتقصير في المسؤوليات اليومية، والتهور في القيادة واهمال الذات، والاكثار من التدخين، والميل إلى العزلة، والاضطراب في النوم، والاكثار من تناول المهدئات، والاحتفاظ بالسلاح للدفاع عن النفس.

٢ ـ في مجال الجوانب الانفعالية، ولدت الأزمة مشكلات انفعالية ظهرت على شكل عدم الشعور بأن للحياة معنى، والشك في العلاقات مع الآخرين، والشعور بالغضب الشديد، والشعور بالاحباط، وسهولة الاستثارة، والشعور بالملل، والافراط في أحلام اليقظة، والشعور بالحزن.

٣ ـ في مجال الجوانب المعرفية، ولدت الأزمة مشكلات معينة كضعف الذاكرة، وعدم التركيز عند القـراءة، والضعف في استيعـاب المعلومـات، وفقدان القدرة على التفكير المنتظم، وتشوش الفكر، وزيادة النسيان، والتشتت في الانتباه، وضعف القدرة على فهم المواد العلمية، وعدم القدرة على التفكير الابتكاري.

٤ ـ هناك فروق دالة احصائيا بالنسبة لمتغير مكان التواجد ابان الأزمة فيما يتعلق بالجوانب السلوكية، ولصالح مجموعة خارج الكويت.

٥ ـ هناك فروق ذات دلالة احصائية فيما يتعلق بالجوانب الانفعالية بالنسبة لمتغير الجنس، وكذلك بالنسبة لمتغير مكان التواجد ابان الأزمة.

٦ ـ توجد فروق ذات دلالة احصائية فيما يختص بمجال الجوانب المعرفية بالنسبة لمتغير الجنس ولمتغير التخصص، ولمتغير مكان التواجد ابان الأزمة.

توصيات البحث

لقد خرج البحث بالتوصيات التالية :

١ - ضرورة توفير خدمات ارشادية كافية لمعالجة المشكلات التي خلفتها أزمة الاحتلال العراقي لدى الشباب الجامعي .

٢ - عقد ندوات ومؤتمرات وحلقات نقاش في الجامعة لمناقشة المشكلات التي يعاني منها الشباب في فتره ما بعد التحرير واعادة البناء والتعمير.

٣ - اقـامة معارض ومراسم يعرض فيها الانتاج الفكري والفني للشباب الجامعي في داخل الحرم الجامعي عن معاناتهم وتضحياتهم وتجاربهم الخاصة مع الاحتلال العراقي .

٤ - ضرورة العمل على ايجاد أنشطة فكرية واجتماعية ورياضية مختلفة للشباب الجامعي يهدف إلى اشغال وقت فراغهم .

٥ - العمل على رفع مركز الشباب في المجتمع واعطائهم دورا أكبر في عملية البناء والتعمير.

المـــراجـــع

أولاً: المراجع العربية:

- طلعت منصور (١٩٩٢). التلازمات النفسية لأزمة الخليج لدى الأطفال والمراهقين الكويتيين وتضميناتها الارشادية، بحث مقدم إلى الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.
- مروان المطوع (١٩٩٢). الآثار النفسية للغزو العراقي: الضغوط النفسية على الكبار وآثارها على أطفالهم، جريدة الوطن، العدد ٥٧٣٨/١٨٤ الصادر بتاريخ ٢٩ يناير.
- وزارة التربية (ادارة الخدمة الاجتماعية) (١٩٩١). الآثار الاجتماعية والنفسية للغزو العراقي على طلاب المراحل المختلفة بدولة الكويت: دراسة استطلاعية، مجلة المعلم، العدد ٩٨٢، جمعية المعلمين الكويتية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Awwad, E. (1989). Violence - related Posttraumatic stress disorder among Palestinian adolescents. Unpublished paper, Birzeit University.
- Bailey, J. (1985). Differential diagnosis of posttraumatic stress and antisocial personality disorders. **Hospital Community Psyichiatry,** 36, 881-883.
- Behar, D. (1984) Confirmation of Concurrent illnesses in Posttraumatic stress disorder. **American Journal of Psychiatry,** 141, 1310-1311.
- Caplan, G. (1964). **Principles of Preventive Psychiatry.** New York: Basic Books.
- Davidson, J. et al. (1985). A diagnostic and Family study of posttraumatic stress disorder. **American Journal of Psychiatry** 142, 90-93.
- Drever, J. (1973). **Dictionary of Psychology.** Great Britain: Penguin Books.
- Ettedgui, E. and Bridges,b. (1985). Posttraumatic stress disorder. **Psychiatric Clinic North America,** 8, 89-103.
- Garbarino, J. (1991). The Youngest victims: Kuwaiti Children bear Psychic scars of conflict in Gulf. **Psychology International,** 2, 1-3.
- Helzer, J.et al. (1987). Posttramatic stress disorder in the general population. **North England Journal of medicine,** 317, 1630-1634.
- Hendin, H. (1984).Combat never ends: the paranoid adaptation to posttraumatic stress **American Journal of Psychotherapy,** 83, 121-131.
- Horowitz, M. (1986) Stress – response syndromes: a review of posttraumatic and adjustment disorders, **Hospital Community Psychiatry,** 37, 241-149.
- Kaniastry, K. and Norris, F. (1991). Some Psychological consequences of the persian Gulf war on the American people: An empirical study. **Contemporary social Psychology,** 15, 121-126.
- Keane, T. et al. (1987). Posttraumatic stress disorder: evidence for diagnostic validity and methods of Psychological assessment. **Journal of Clinical Psychology,** 43, 32-43.

- Kilpatric, D. et al. (1989). Victim and crime factors associated with the development of crime - related posttraumatic stress disorder. **Behavior Therapy,** 20, 199-214.
- Selye, H. (1976). **Stress in Health and Disease.** Boston: Butterworth.
- Shore, J. (1986). Disaster Stress Studies: **New Methods and Findings.** Washington: American Psychiatric Press, Inc.
- Sierles, F. et al. (1983). Posttraumatic stress disorder and concurrent psychiatric illness: a preliminarry report. **American Journal of Psychiatry,** 140, 1777-1179.
- Silverman, J. (1986). Posttraumatic stress disorder. **Adv. Psychosom. med.** 16, 115-140.
- Slaikeu, K. (1990). **Crisis Intervention.** Boston: Allyn and Bacon.
- Smith, E. et al. (1986). Psychosocial conscqencesof a disaster. **In Disaster Stress Studies: New Methods Findings:** Edited by James H. Shone. Washington, D.C.: American Psychiatric Press.
- Solomon, Z. (1988). The effect of combat related Posttraumatic stress disorder on the family. Psychiatry, 51, 323-329.
- Sugarman, S. and Masheter, C. (1985). Family crisis intervention outcomes: Theory and practice. **Emotional First Adid-A Journal of Crisis Internvention,** 2, 19-24.
- Taplin, J. (1971). Crisi theory: Critique and reformulation. **Community Mental Health Journal,** 7, 13-23.
- Van der Kolk, B. (1987). **Psychological Trouma.** Washington, D.C.: American Psychiatric Press.
- Yost, J. (987). Posttraumatic stress disorder in former pows. in Tom Williams (Ed.), **Posttraumatic stress Disorders: A Handbook for Clinicans.** Washington D.C.: American Psychiatric.

الملاحق

بيانات شخصية

١ - الجنس: ذكر [ ] أنثى [ ]
٢ - التخصص: كليات عملية [ ] كليات نظرية [ ]
٣ - طيلة أزمة الاحتلال العراقي، هل كنت:
داخل الكويت؟ [ ] خارج الكويت؟ [ ] داخل الكويت ثم غادر [ ]
٤ - الفرقة الدراسية: أولى وثانية [ ] ثالثة ورابعة [ ]

التعليمات:

يهمنا في هذه الدراسة أن نتعرف على رأيك بكل صراحة ووضوح فيما يتعلق بالآثار التي خلفتها أزمة الاحتلال العراقي الغاشم على الجانب السلوكي والانفعالي والمعرفي لديك.

المطلوب منك اختيار الاجابة التي تتناسب مع وضعك بعد الأزمة، وذلك بوضع علامة ( ) في المكان المناسب لرأيك.

نود أن نؤكد لكم أننا نتعامل مع كافة البيانات بسرية تامة ولا تستخدم الا لأغراض البحث العلمي.

شاكرين لكم حسن تعاونكم معنا

الباحث

الرقم	العبـــــارات	موافق جدا	موافق	محايد	معارض
١	من شدة تأثري بالعدوان العراقي أحس بأنني أريد أن أبكي دونما سبب				
٢	بعد العدوان العراقي اتسم سلوكي بالاستفزاز				
٣	أزمة الاحتلال العراقي جعلتني أثور لأتفه الأسباب				
٤	بسبب الاحتلال العراقي أصبح سلوكي يتصف بالنزعة العدوانية				
٥	بسبب الاحتلال العراقي أصبحت تصرفاتي عنيفة				
٦	بعد الاحتلال العراقي بدأت لا ألتزم بالقوانين				
٧	بعد الاحتلال العراقي صرت لا أقوم بأداء الواجبات كما ينبغي				
٨	منذ الاحتلال العراقي وأنا أقود سيارتي بطريقة متهورة				
٩	أزمة الاحتلال العراقي جعلتني لا أهتم بنفسي كثيراً				
١٠	بعد الاحتلال العراقي بدأت أدخن كثيراً				
١١	بسبب العدوان العراقي أصبحت أعيش في عزلة اجتماعية				
١٢	بسبب العدوان العراقي أصبح نومي مضطربا				
١٣	بسبب العدوان العراقي أصبحت أتناول الأدوية المهدئة				
١٤	بسبب الاحتلال العراقي أحتفظ بالسلاح للدفاع عن نفسي				
١٥	بعد الاحتلال العراقي أصبحت أكثر ايجابية ومشاركة في حل مشكلات المجتمع				

الرقم	العبـــــارات	موافق جدا	موافق	محايد	معارض
١٦	نتيجة للعداون العراقي اصبحت أحس بأن العالم مليء بالمخاطر				
١٧	بسبب الاحتلال العراقي فقدت الثقة بالعروبة				
١٨	بسبب العدوان العراقي أشعر أن الحياة لا معنى لها				
١٩	تعلمت من الاحتلال العراقي بأننا خدعنا في هذه الأزمة				
٢٠	بسبب العدوان العراقي اتسمت علاقاتي بالشك والريبة مع الآخرين				
٢١	بعد العدوان العراقي أصبحت أحس بأنهينتابني غضب شديد دون سبب				
٢٢	بعد العدوان العراقي أصبحت أشعر بأن حياتي مليئة بالاحباطات				
٢٣	أكره كل شيء يذكرني بأزمة الاحتلال العراقي				
٢٤	أزمة الاحتلال العراقي سببت لي الأحساس بعدم الأمن والأمان				
٢٥	أزمة الاحتلال العراقي جعلتني أعيش في قلق				
٢٦	بعد العدوان العراقي أصبحت حساسا سهل الاستثارة				
٢٧	بسبب العدوان العراقي أصبحت أعيش الملل والسأم والضجر				
٢٨	بعد العدوان العراقي أصبحت أستغرق في أحلام اليقظة				
٢٩	بعد أزمة العدوان العراقي أصبحت كثير الحزن				
٣٠	بعد االعدوان صرت أشارك أهالي الأسرى والمفقودين أحزانهم				

الرقم	العبـــــارات	موافق جدا	موافق	محايد	معارض
٣١	أزمة الاحتلال العراقي أشعرتني بأن العرب لايمكن الاعتماد عليهم				
٣٢	تعلمت من الاحتلال العراقي بأننا خدعنا في هذه الأزمة				
٣٣	أزمة الاحتلال العراقي سببت لي ضعفاً في الذاكرة				
٣٤	بعد العدوان العراقي أصبحت لا استطيع التركيز عند القراءة				
٣٥	بعد العدوان العراقي أصبح استيعابي للمعلومات ضعيفاً				
٣٦	أزمة الاحتلال العراقي جعلتني أفقد القدرة على التفكير المنظم				
٣٧	بسبب الاحتلال العراقي أصبحت أفكاري مشوشة				
٣٨	بعد العدوان العراقي أصبح النسيان عندي كثيراً				
٣٩	بعد العدوان العراقي أصبح انتباهي مشتتا				
٤٠	أثر العدوان العراقي على قدرتي في فهم المواد العلمية				
٤١	أثر العدوان العراقي على التفكير بصورة مجددة مبتكرة				
٤٢	بعد العدوان العراقي أعتقد أننا بحاجة الى مزيد من تنمية التفكير الناقد				
٤٣	بعد العدوان العراقي أصبحت أرى أن هناك ضرورة للابتكار والتجديد				
٤٤	يشغل بال المواضيع المرتبطة بأزمة الاحتلال العراقي				
٤٥	نتيجة للعدوان العراقي أصبح تفكيري ينصب على الأشياء المرتبطة بافرزات الغزو العراقي				

مجلة الحقوق

مجلة فصلية أكاديمية محكّمة تعنى بنشر الأبحاث
والدراسات القانونية والشرعية
تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير
الدكتور مبارك عبدالعزيز النويبت

صدر العدد الأول في يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

في الكويت : ديناران للأفراد ، وعشرون دينارا للمؤسسات
في الدول العربية : ثلاثة دنانير للأفراد ، وعشرون دينارا للمؤسسات
في الدول الأجنبية : ثلاثة دنانير ونصف للأفراد ، وعشرون دينارا للمؤسسات

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان التالي:
مجلة الحقوق - جامعة الكويت
ص.ب : ٥٤٧٦ الصفاة 13055 الكويت
تلفون : ٤٨٤٦٨٤٣ / ٤٢٢٢ - فاكس : ٤٨٣٥٧٨٩